الذكرى الثانية لثورة 17 فبراير

عاشت ليبيا حرة

آفاق أثرية

Archaeological Horizons

صحيفة ليبية دورية مستقلة تعُنى بشؤون الآثار والمتاحف

«ليبيا دائماً تأتي بشيء جديد» أرسطو

αει Λιβυη φερει τι καινον



www.afaqatherya.com

ثمن النسخة دينار واحد للمؤسسات

50 قرشاً

تكريماً للغة العربية لغة القرآن الكريم لا ترم بهذه الصحيفة في الأماكن النجسة.

العدد 13، السنة الثانية – الأحد 07 ربيع الثاني 1434 هـ. الموافق 17 فبراير 2013م

رئيس التحرير: خالد محمد عبدالله الهدّار

كنيسة بيزنطية في رأس الهلال (ناوستثموس)

ص2



أعمال البعثة الاثرية اليابانية في توكرة

Japanese archaeological mission work in Tocra



اختتمت البعثة الأثرية اليابانية من جامعة توسكوبا برئاسة الدكتور هينوشيرو هيداكا أعمالها بالكنيسة الغربية في توكرة لهذا الموسم والتي استمرت ثلاثة عشر يوما من 27 / 12 / 2012 إلى 2013/1/8 وقد اقتصرت الأعمال في هذا الموسم على الرسم بواسطة أجهزة المساحة لكل ما هو بارز على سطح الأرض من آثار الكنيسة بالإضافة إلى عمل مجس داخل الحنية بعمق حوالي متر واحد وعرض 120 سم وطول 7 أمتار وقد كانت اغلب الأعمال هي أعمال الرسم والمختص بها الدكتور تكاشي هارا ، وكانت مشاركة مصلحة الآثار في هذا العمل بكل من الباحثين محمد سعد هاشم وعبدالمنعم علي اجويدة والمهندس صلاح مكي . واختتم هذا الموسم على أن تعود البعثة لاستكمال أعمالها في شهر ابريل 2013.

محمد سعد هاشم ■

مباحثات بين ليبيا وفرنسا عن الاثار الليبية

Discussions between Libya and France about the Libyan Antiquities



شهدت العاصمة الفرنسية باريس خلال يومي الاثنين والثلاثاء الموافق 14-15 يناير 2013 زيارة وفد برئاسة وزير الثقافة الليبي السيد الحبيب الامين يرافقه رئيس مصلحة الاثار الليبية د. صالح العقاب وقد جرت مباحثات مع الجانب الفرنسي تخص الاثار الليبية وأفق التعاون بين الطرفين حيث اجتمع الوفد مع مندوب عن الخارجية الفرنسية حيث طرحت بعض القضايا التي تهم الطرفين من بينها نشاط البعثة الفرنسية المنقبة عن الاثار في ليبيا التي يرأسها ميشال فانسان الذي كان حاضرا لهذا الاجتماع ومن المواضيع المهمة التي نوقشت مصير بعض التماثيل التي مصدرها ليبيا لعل اهمها تمثال جنائزي من شحات صادرته السلطات الفرنسية منذ شهور وخاطبت فيه السفارة الليبية ومندوبية ليبيا في اليونسكو حيث طرحت الوسائل التي من خلالها يتم استرجاع التمثال وعودته الى مكانه الأصلي ومن ناحية اخرى استعرض الوفد موضوع معرض الاثار الليبية التي يعتزم متحف اللوفر اقامته خلال عام 2015 ويتوقع مشاركة فعالة من الجانب الليبي حيث استعرض فيه مجموعة من المقتنيات الاثرية الليبية المعروضة في المتاحف الفرنسية وفي المتحف البريطاني ومن المتاحف الليبية ايضا، كما ناقش الوفد مع اليونسكو بعض الشؤون التي تهم الاثار والثقافة في ليبيا. ■

حفريات اثرية في اجدابية

Archeological excavations in Ajaddabah



شارك فريق من باحثي مراقبة آثار بنغازي ومكتب آثار اجدابية وبعض المتطوعين خلال العشر ايام الاولى من شهر يناير 2013 في حفريات بمدينة اجدابية في المكان الذي يوجد به نقش الفيلق الروماني القادم من سورية و الذي عثر عليه الايطالي فيري عام 1924 ، ثم اختفى منذ سنوات حيث ردم بفعل المواطنين وقد لعبت الصدفة دورا في اعادة اكتشافه مؤخرا ، وكانت مهمة الفريق التأكد من اثرية بعض المعالم الظاهرة الى جانبه والبحث عن النقوش الاخرى التي كانت الى جانب النقش الرئيسي، وقد عمل الفريق تحت ظروف صعبة من حيث الامكانيات و الظروف المناخية لكنهم انجزوا العمل الذي كان باشراف الاستاذ ادريس بادي ، ولعل اهم نتائج هذا العمل اثبات اثرية الموقع وان الموقع الذي يوجد فيه النقش هو ملك لمصلحة الاثار او الدولة الليبية وليس ملكا خاصا. ■

محاضرات عن الاثار الليبية بجامعة بواتييه الفرنسية

Lectures about the Libyan Antiquities at the French University of Poitiers



تجمع ما بين الساعة الثانية ظهرا والسادسة من مساء يوم الثلاثاء الموافق 4/ 12 /2012 مجموعة من الباحثين الاثريين الفرنسيين والليبيين لتقديم محاضرات تخص الاثار الليبية لاسيما الجزء الشرقي من ليبيا في إطار النشاط العلمي الذي تقوم به البعثة الاثرية الفرنسية للتنقيب عن الاثار في ليبيا المنضوية تحت مركز بحوث ليبيا القديمة بجامعة السوربون وبالتعاون مع معمل هيرما للدراسات الاغريقية والرومانية للعالم القديم بجامعة بواتييه ، وقد القي في هذا اليوم مجموعة من الاوراق العلمية على النحو الاتي: 1- بدايات الزراعة في الساحل القوريناني القتها إلودي دو فاوكامبيرج 2-اسهامات الفخار في دراسة كيرينايكي قديما لجيانبولو ناداليني 3-النحت في كيريني: حول التماثيل الجنائزية لصوفي جروسجيان أجين، 4- نيكروبوليس مدينة توكرة في العصر الروماني لخالد الهدار 5- حرم اسكلبيوس في بلجراي بالبيضاء للحسن بوشاح 6- قرية لاثرون من الاستعمار الاغريقي الى الفتح العربي لميشيل فانسان. وختمت هذه المحاضرات بمناقشة عامة عن مجمل المحاضرات باشراف رئيسة قسم الاثار بجامعة بواتييه الاستاذة باسكال بالي وميشيل فانسان. ■

تهديم مكتب آثار اجدابيا

Demolition of the Office of Antiquities at Ajdabiya

تعرض مكتب آثار اجدابيا الى الاعتداء عليه من قبل احد سكان المدينة والذي اخرج محتوياته من آثار واثاث مكتبي والقى بها في الشارع ، وبعد ايام تجرأ وقام بتهديم المبنى ، ولعلنا نضع علامة استفهام حول هذا العمل ومن يقف وراءه ، وننتظر الاجراءات الرادعة التي يجب اتخاذها بواسطة الجهات المعنية. ■

افتتاحية العدد

بقلم رئيس التحرير

وماذا عن النشر في مجال الآثار ...؟

What about publishing in the field of archaeology ...?



لعل نشر نتائج البحوث والحفريات والأعمال الأثرية المتنوعة التي يقوم بها الباحثون في مجال الآثار من اهم الامور التي تعد خاتمة خطوات العمل الأثري التي تبدأ عادة بالعمل الميداني من حفريات ومسح الذي يسبقه عادة تخطيط وتجهيز علمي وإمكانات وقدرات بشرية من متخصصين وفنيين تساعدهم ادواتهم من المسطرين الى الاجهزة الدقيقة في توثيق اعمال الحفر او المسح بدقة عالية ، وما ترتب عن تلك الاعمال من مقتنيات أثرية لها دورا كبيرا في تأريخ الموقع الأثري بعد دراستها بدء بتصنيف هذه المادة الأثرية وتحليلها ثم تفسيرها والوصول الى نتائج من خلال دراسة اولية لا يستغرق اعدادها وقتا طويلا تظهر في شكل مقالة او ورقة علمية صفحاتها قليلة الى دراسة متكاملة قد تتكون من مجلد او مجلدات يستغرق اعدادها سنوات من العمل وعادة ما يقوم بهذا الجهد مجموعة من الباحثين كلا في تخصصه ، والباحث ملزم ادبيا وعلميا ان يُطلع الآخرين عما توصل اليه من نتائج من خلال الاعمال التي قام بها ، ونشره لتك النتائج هو الذي يؤدي الى تطوير البحوث الأثرية وزيادة المعرفة بالآثار وتفسيرها وفهم حضارة الانسان.

بناءً على ما تقدم يتأكد اهمية نشر نتائج الاعمال الأثرية التي يقوم بها الباحثون وانه لامناص للباحث من نشر نتائج اعماله ، ولكن كيف يتأتى له ذلك ؟ الواقع ان النشر في هذا العصر عصر تقنية المعلومات يعد ميسرا والتواصل بين الباحثين والعاملين في مجال الآثار اصبح ميسورا من خلال النشر الالكتروني من خلال المواقع الخاصة او تلك التي تملكها الجامعات والهيئات العلمية ، او عن طريق مدونة يعملها الباحث ينشر فيها اعماله ، و اسهلها التواصل مع الآخرين ونشر النتائج الاولية لأعماله عن طريق الفيسبوك ، وهذه الوسائل التقنية جعلت النشر اسهل وأسرع وأكثر انتشاراً من حيث اطلاع عدد كبير عليه ، فما ينشر على الشبكة العنكبوتية (النت) عادة متاح للجميع ، ومن ثم فقد أصبحت التقنية الحديثة منافسة كبيرة لوسائل النشر التقليدية اي الورقية المعتمدة على الطباعة والتداول بين القراء من صحف ومجلات وكتب التي لا تزال من الوسائل الرئيسة التي لاغنى عنها.

وعند النظر الى النشر في مجال الآثار الليبية فقد ارتبط بالحفريات والاهتمام بالآثار في ليبيا وكان النشر قد بدأه الرحالة الاجانب الذين زاروا المواقع الأثرية ونشروا انطباعاتهم ودراساتهم في المجلات العلمية التي تصدر في بلدانهم او في الكتب التي اعدوها عن الرحلات التي قاموا بها وكان هذا اول تعريفا بالآثار الليبية . اما الايطاليون الذين كانت لهم الريادة في العمل الأثري في ليبيا فقد اهتموا اولا بالنشر الأثري في المجلات والدوريات حيث اصدروا اول مجلة تهتم بنشر أخبار الحفريات والآثار الليبية عرفت باسم (Notizario Archaeologico) اي اخبار أثرية التي صدر منها اربعة اعداد ما بين 1915-1927 ثم حلت محلها دورية افريقيا الايطالية (Africa Italiana) التي صدرت ما بين 1927 - 1941 ، ثم تلتها دورية أخرى باسم (Quaderni Archeologica della Libia)التي صدرت عام 1954 ولا تزال تصدر بشكل متقطع حتى الان ، ثم اصدرت مصلحة الآثار الليبية عام 1964 أول دورية عربية عن الآثار في ليبيا باسم ليبيا القديمة (Libya Antiqua) اغلب بحوثها باللغات الاجنبية مع وجود ملخص لها باللغة العربية ، وقد صدر منها ستة عشر عددا إلى عام 1979 ، ثم توقفت فترة من الزمن حيث اعيدت بتسمية جديدة (عريبيا القديمة) عام 1995 حيث صدر منها اربعة اعداد ثم اعيدت لها تسميتها القديمة و صدر عدد جديد منها عام 2010 ، وفي عام 1969-1970 اصدرت جمعية الدراسات الليبية في لندن عددها الأول من دورية (Libyan Studies) والتي صدر منها حتى الان 43 عددا ، وهي تصدر بانتظام سنويا . ومما تجدر ملاحظته عن الاصدارات السابقة ان غالبية دراساتها باللغات الاجنبية ومنذ سنوات اضيفت إليها ملخصات باللغة العربية للدراسات المنشورة . والواقع ان تلك تعد دوريات متخصصة متداولة بين المتخصصين وهي لا تسهم في نشر الوعي الأثري بين المواطنين و لا تطلعهم على تاريخ بلادهم ولا تؤدي الى تفاعلهم مع آثارهم إلا القلة منهم ، ومن هنا جاءت الحاجة الى اصدار مجلة تسد النقص في النشر الأثري باللغة العربية فقامت مصلحة الآثار ومشروع المدينة القديمة بطرابلس بإصدار مجلة آثار العرب التي كانت تنشر نصف سنوية منذ عددها الاول الذي صدر عام 1990 ، وقد صدر منها 8 أعداد بشكل منتظم ما بين 1990-1994 ثم توقفت المجلة لمدة ثلاث سنوات ثم صدر منها عددان مزدوجان (9-10) عام 1997 ، وعددان مزدوجان 11-12 (1999) ثم توقفت هذه المجلة نهائيا. وبظهور هذه المجلة وجد الأثريون مكانا ينشرون فيه دراساتهم وإبداعاتهم و أصبحت المجلة ملتقى يتبادل فيه الأثريون أخبار اكتشافاتهم وبحوثهم و يتوجهون بدراساتهم للقراء لنشر الوعي الأثري و التاريخي بينهم ، لكنها توقفت لأسباب مادية وشهدت الفترة توقف او شبه توقف مجلة ليبيا القديمة التي كان الأثريون الاجانب ملزمون بنشر بحوثهم عن ليبيا فيها ، وادى ذلك الى نشر اعمالهم عن آثار ليبيا في دوريات اجنبية خلاف ما كان ينص عليه التعاقد مع مصلحة الآثار. وبعد ثورة 17 فبراير اصدرنا صحيفة آفاق أثرية لتسد النقص في الساحة الثقافية في ليبيا وهي مجلة في صحيفة صدر عددها الصفر في 3 يوليو 2011 وبصدور هذا العدد يكون صدر منها 12 عددا ، وفي شهر يناير 2012 اصدرت مصلحة الاثار العدد الاول من مجلة " الآثار " وبهذا فأن الأثريين الليبيين اصبح في مقدورهم التواصل مع المواطنين وفيما بينهم من خلال نشر اعمالهم في المطبوعات التي تهتم بالآثار في ليبيا ، لكن لا مناص من تفعيل مجلة ليبيا القديمة برؤية جديدة فهي المكان المناسب لنشر البحوث الرزينة والدراسات المتعمقة عن الاثار الليبية فمتى نشهد تأسيس ادارة ليبية لتحريرها وأن تلزم البعثات الاجنبية بنشر اعمالها ونتائج حفرياتها في ليبيا في هذه المجلة العتيدة. ■

ورشة عمل التراث الحضاري الليبي في عصر الرقمنة

Workshop about the Libyan cultural heritage in the age of digitization

انتظمت بمصلحة الآثار بطرابلس ورشة عمل يوم الاحد الموافق 10 فبراير 2013 استمرت ثلاثة أيام عن التراث الحضاري في ليبيا في عصر الرقمنة والتي نظمتها مصلحة الاثار بالتعاون مع فرع البنك الدولي في ليبيا ، وتهدف هذه الورشة التي حضرها لفيف من المختصين في هذا المجال من داخل ليبيا وخارجها الى تطبيق التقنية الرقمية الحديثة في توثيق التراث الليبي في عصوره المختلفة والمتوزع بين المتاحف ومخازن الآثار والمواقع الاثرية. ■

تعيينات جديدة في مصلحة الاثار

New employments at the Department of Antiquities

تعج مراقبات الاثار التابعة لمصلحة الاثار هذه الايام بالمترددين عليها من الخريجين لاستكمال اجراءات تعيينهم ، وذلك بعد القرار الذي اصدرته وزارة الثقافة بتعيين 202 موظفا في مصلحة الاثار من خريجي اقسام الاثار ومن متخصصين في مجالات مساعدة لعلم الآثار. وهذه خطوة في الطريق الصحيح ولكن هل المصلحة مستعدة لتأهيل هولاء ووضع برامج لهم للاستفادة منهم في تطوير العمل الاثري في ليبيا ؟. ■

كنيسة بيزنطية في رأس الهلال (ناوستثموس)

Byzantine church in Ras Li-Hlal (Nawsttmos)

تقع قرية رأس الهلال الى الشرق من مدينة سوسة بحوالي 25 كم (100 ستاديا) وقد اتفق العلماء على ان موقعها يتفق مع الميناء القديم الذي ذكره الكتاب القدامى باسم ناوستثموس (Ναύσταθμος) ويبدو ان هذا الميناء الطبيعي الذي على شكل بروز صخري في شكل هلال كان مناسبا للرسو حيث استعمل منذ القرن الرابع ق.م. لهذا الغرض فقد ذكره سكيلاكس (فقرة 108) كميناء صغير وكذلك فعل سترابون في القرن الاول الميلادي (الكتاب 17 فقرة 838) وميلا (الكتاب الاول فقرة 39) ، وكتاب مسافات البحر الكبير (فقرة 51) وفي جغرافية بطليموس (الكتاب الرابع فقرة 10.3) في القرن الثاني الميلادي. وحتى الان لم تكتشف ادلة اثرية على استعمال هذا الموقع خلال الفترة الزمنية المذكورة غير أنه من المناسب ان يربط هذا الميناء بالمقابر الاغريقية التي تقع الى الجنوب منه مثل صنيباب العويلة وزاوية المزاريق والتي ترتبط اصلا بأملاك أقطاعيين كانوا يسكنون في تلك المنطقة ويصدرون منتجاتهم عن طريق هذا الميناء وقد عكست مقابرهم حالة الترف التي كانوا يحيونها ما بين القرنين الرابع والثالث ق.م.

ويبدو أن هذا الميناء ازدهر في العصر البيزنطي حيث اسست على مقربة منه كنيسة يستعملها البحارة وسكان المزارع المحيطة بالميناء وتقع الى الداخل منه في المنطقة الجبلية، ويبدو ان هذا المكان قد عرف في تلك الفترة وما بعدها باسم دير المح... والكلمة هنا ناقصة والتي وردت في نقش عربي يرجع الى القرن الثامن الميلادي (الثاني الهجري) عثر عليه في الكنيسة. كما اشار الادريسي في القرن



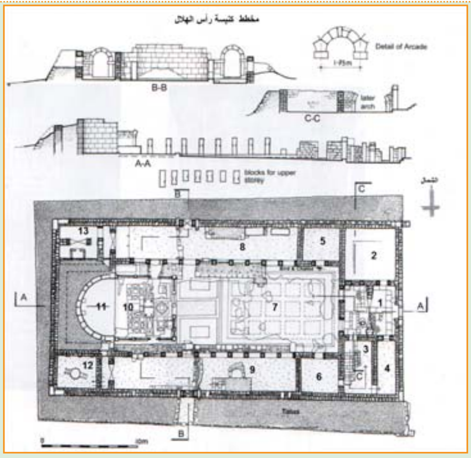
الثاني عشر الميلادي الى هذا الموقع باسم البواندريه ، وهذا الاسم قد يكون اصله اسم القديس اندرياس الذي اشير اليه في نقش عثر عليه في الكنيسة ايضا. و يحتمل ان هذه الكنيسة قد كرست لأحد شهداء المسيحية الذين يحملون اسم اندرياس. وقد اشار الرحالة الفرنسي جرانجيه الذي زار ليبيا ما بين 1733-1734 الى رأس الهلال باسم رأس بون أندريا.

أمّا الكنيسة فقد بنيت على هذا البروز البحري الذي يشبه الهلال ، في مكان قريب لا يبعد كثيرا عن النفق المشهور في منطقة رأس الهلال وبالتحديد جنوب شرقه (راجع الخريطة)، و قد تم التعرف عليها لأول مرة بواسطة ريتشارد جودتشايلد في الخمسينيات الذي كان رئيسا لآثار المنطقة الشرقية ما بين 1953-1967 ، وعندما ترك منصبه عام 1961 وكلف هاريسون مكانه ، لفت انتباه الاخير في اغسطس عام 1960 الى موقعها ، وقد قام هاريسون بعمل حفريات بها في شهر مارس 1961 واستمرت هذه الحفريات بإشراف ميداني بواسطة الاستاذ عبدالحميد عبدالسيد والمرحوم عبدالكريم لاخواني لمدة خمسة اشهر ، وقد قام عبدالسيد برسم مخطط لهذه الكنيسة وكان لملاحظاتهم الميدانية دورا كبيرا في الدراسة المفصلة التي نشرها هاريسون عن هذه الكنيسة في العدد 32 من مجلة (Papers of the British School at Rome) الصادر عام 1964 ص.1-20 والتي لخصتها الاستاذة رينولدز في كتاب (Christian Monuments of Cyrenaica) ص.327-341 ، كما قدم ستوكي في كتابه العمارة القورينائية ملاحظات جديرة بالانتباه عن هذه الكنيسة ص.383-385 و 433-435 ، كما تناولها د. الصغير بوصبيع في رسالته للماجستير التي كانت عن كنائس قورينائية ، اما الفسيفساء فقد اعادت روزنبام و وورد بيركنز دراستها ونشرها في كتابهما عن الفسيفساء في عصر جستنيان في اقليم كيرينايكي (قورينائية او برقة) ص. 140-141.

والكنيسة في عمومها لا تختلف كثيرا عن طراز كنائس الارياف التي انتشرت في الارياف القورينائية او في القرى سواء القرى الساحلية مثل لاثرون ام القرى الداخلية مثل قصر ليبيا، فهي كنيسة مستطيلة الشكل (ابعادها 37.1 × 18.8 مترا) من الطراز البازيلكي ذات الثلاثة اجنحة او اروقة المحمولة على عقود تتجه حنيتها ناحية الغرب وسيأتي وصفها تفصيلا لاحقا. تمثلت الكنيسة من الخارج في جدار مستطيل يحيط بها من جميع جوانبها بسمك 75 سم بني من احجار صغيرة خشنة و مشذبة من الخارج مصفوفة على واجهتي الجدار بينما منتصفه يدعم بالمونة المتكونة من حجارة صغيرة و طين وكونكريت ، ويلاحظ وجود طبقة من الملاط او التبطين الجصي على الجدار من الداخل و الخارج، وهناك منحدر (Talus) بني لتدعيم جدار الكنيسة الخارجي وأساساتها حيث يحيط بها با نحدار من ثلاث جهات (من الشمال والجنوب والغرب).

يمكن الدخول للكنيسة عبر ثلاثة مداخل احدهما يقع في الناحية الشرقية على محور الحنية ، والمدخلين الاخرين يقعان في منتصف الجدارين الشمالي والجنوبي للكنيسة بحيث الداخل منهما يجد نفسه في احد رواقي الكنيسة وبجانبه سلم يؤدي الى الطابق الثاني من الرواق، وربما خصص هذين المدخلين او احداهما لدخول النساء للكنيسة، اما المدخل الرئيسي فذلك الذي يقع في الناحية الشرقية و يتقدمه ساحة وهو مدخل ضيق يجد الداخل منه موجودا في سقيفة او بهو مدخل مربع الشكل طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية امتار(رقم 1) ويوجد به صهريج ومبلط بحجارة وجزء من الحجرة مبلط بالواح رخامية بالأسلوب المعروف باسم اوبس سكتيل (opus sectile) تؤدي هذه السقيفة الى حجرة في الشمال ابعادها 8 × 5.40 مترا(رقم 2) بمدخل ضيق زخرفت جوانبها بأحجار ذات زخارف نباتية وصلبان منحوتة نحتا بارزا ، والحجرة كبيرة الحجم مبلطة بالرخام والفسيفساء ، وهناك حجرة تقع في الناحية الجنوبية من السقيفة (رقم 3) بنفس حجم الحجرة الشمالية الا ان الحجرة الجنوبية قسمت الى قسمين يدخل الى كل حجرة بمدخل ضيق، وتحتوي الحجرة الثانية التي ابعادها 2.80 × 5.40 مترا (رقم 3) على سلم واسع بعدة درجات تؤدي الى طابق علوي او أكثر ، بينما الحجرة الاولى التي ابعادها 2.00 ×





5.40 مترا لا توجد بها اية تفاصيل (رقم 4). وفي الناحية الغربية من السقيفة يوجد مدخل ثلاثي يؤدي الى الصحن الذي يبدأ بحجرتين بالحجم نفسه (3.40 × 5.40 مترا) احداهما في الشمال (الحجرة 5) والأخرى في الجنوب (رقم 6) يتم الدخول اليهما عبر مدخل يفتح على الصحن وهما يستعملان بما يسمى نارثيكس (Narthex)، و كلاهما ذات ارضية جصية، إضافة لوجود نافذة مربعة في جدارهما الغربي تفتح على الجناحين او الرواقين.

اما الصحن فهو مقسم الى ثلاثة اجزاء ، أي الى صحن بطول 24 م وعرض 9.15 م (رقم 7) وجناحين بطول 19.40 م وعرض 3.40 م (رقم 8-9) وقد قسّم بواسطة عقود بعشر فتحات او اقواس مرفوعة على تسع دعامات التي بدورها منتصبة على قواعد ، وهذه الدعامات كانت مزودة بفتحات طولية لتثبيت الستائر او اللوحات الخشبية التي تفصل الصحن عن الجناحين ، ارضية الصحن مبلطة بفسيفساء متعددة الالوان اسلوبها وتقنيتها تتطابق مع فسيفساء كنائس قصر ليبيا وشحات وسوسة. وهي تتكون من قسمين تلك التي وجدت في الجزء الشرقي من الصحن والأخرى التي زخرفت الجزء الغربي منه وهي اكثر حفظا و توجد على جانبي مدخل الساحة المقدسة والتي زخرفت بزخرفة دوائر متداخلة في لون ابيض واسود (قطرها حوالي 29 سم) تحيط هذه الزخرفة بمشهدين رئيسين على يمين ويسار مدخل الساحة المقدسة (رقم 10) تمثلت اللوحة الشمالية (بارتفاع 2.06 مترا وعرض 1.01 مترا) في مشهد فتاة ترفع يديها في مستوى الصدر وكأنها في وضعية دعاء او صلاة وهي واقفة في حنية او محراب بين عمودين مخددين بأخاديد حلزونية بتيجان كورنثية وهما يحملان نصف قبة تشبه شكل الصدفة اخاديدها تفاوت لونها ما بين الاصفر والاسود ، يوجد اعلاها نقش اغريقي (KTHCIC) بمعنى التأسيس ، ترتدي الفتاة غطاء رأس او قبعة فوق الشال الذي يغطي الشعر استخدم في ابراز القبعة مكعبات رخامية بيضاء و حجر جيري احمر اللون ، اما العباءة فنفذت بحجر جيري اصفر اللون ، والرداء ذو الاكمام استخدم في ابرازه الالوان الابيض والاصفر مع نهايات سوداء ، كما استعمل اللون الاحمر والقرنفلي في ابراز الاجزاء العارية من الفتاة مثل ملامح الوجه واليدين. ويبلغ عدد المكعبات ما بين 50-100 مكعب في كل 10 سم مربع، أما اللوحة الجنوبية فهي بارتفاع 1.90 وعرض 1.095 مترا فقد زخرفت بمشهد مشابه للسابق اي فتاة بين عمودين الا ان النقش مختلف حيث تظهر الكلمة الاغريقية (KOCCMHCIC) بمعنى الزخرفة ولوحظ استعمال نفس الالوان في المشهدين غير أن المشهد الاخير اقل جودة واخشن من الناحية التقنية والفنية. ويبلغ عدد المكعبات ما بين 45-80 مكعب في كل 10 سم مربع، وقد نقلت اللوحتان من مكانهما حيث يعرضان منذ سنوات في متحف سوسة.

اما الفسيفساء التي تبلط الجزء الشرقي من الصحن فقد تمثل في ارضية تمتد





من مدخل الصحن الى منتصف المسافة بين العمود الرابع والخامس من ناحية الغرب، وقد زخرفت هذه الارضية في فسيفساء متكونة من شريط خارجي بعرض 28.5 سم مزخرف بزخرفة الضفيرة ، يليها شريط آخر بعرض 75 سم مزخرف بزخرفة المياندر، كما يوجد اطار من الناحية الشمالية والجنوبية والشرقية بعرض 60 سم مزخرف بزخرفة الضفائر المتداخلة ، ويتخللها عند مدخل الحجرة رقم 5 في الجناح الشمالي زخرفة كوب بمقبضين وفوهة متسعة وجذر قصير يقف على قاعدة مستطيلة ، ويقف على كل مقبض من مقبضي الكوب يمامة التي على المقبض الايسر محفوظا جيدا وتلتف برأسها الى الخلف بينما التي على اليمين لم يبق منها إلا الرأس فقط وهي تقف لتشرب من الكوب. تحصر الاشرطة السابقة مجموعة من اللوحات يبلغ عددها 15 لوحة (3×5) مربعة الشكل تقريبا وهي مفصولة عن بعضها بواسطة الضفائر المتداخلة التي سبقت الاشارة اليها ، اغلب هذه اللوحات في حالة سيئة وضاعت زخارفها باستثناء بعض اللوحات التي توجد في الناحية الغربية منها ثلاث لوحات مجاورة لبعضها : الاولى من اليسار ابعادها 1.12 مترا × 1.22 مترا واجزاء منها ضائعة مما انعكس على تحديد نوعية الحيوانات في المشهد غير ان المشهد الذي يزخرف هذه اللوحة تمثل في مشهد مطاردة بين حيوانات ربما كلاب صيد وثعلب يطارد حيوانات اليفة . اما اللوحة الوسطى فأبعادها 1.42 مترا × 1.24 مترا زخرفت بمشهد به طيور متنوعة ، اما اللوحة اليمنى فابعادها 1.20 مترا × 1.21 مترا واغلب الجزء السفلي من المشهد ضائع ، بينما لم يبق من الجزء العلوي الا شجرة رمان بها 6 رمانات على يسار المشهد ويتقدم الشجرة غزال متجها ناحية اليسار، الالوان المستخدمة في اللوحات الثلاثة السابقة منها الابيض لخلفية المشاهد واستخدمت الالوان الرمادي والاصفر و الاصفر المخضر والاحمر الباهت والاحمر القاتم وكلها من الحجر الجيري ، إضافة الى مكعبات من الرخام الاسود وقليل من المكعبات من الرخام الابيض او من الزجاجى . اما الجناحان (رقم 8-9) فهما اضيق من الصحن ويمتدان بطول الصحن واهم ما يوجد بهما مدخل مقنطر او بقوس يؤدي الى الخارج ، كما يوجد بهما الى جانب كل مدخل درج يؤدي الى رواق يوجد اعلى كل جناح، وقد عثر على قبرين اسفل ارضية الجناح الشمالي.

اما الساحة المقدسة (Chancel) (رقم 10) فهي تقع اقصى الصحن من الناحية الغربية وقريبة من حنية الكنيسة (رقم 11) بعد الدعامة السابعة من دعامات الصحن ، ويفصلها من الناحية الشمالية والجنوبية عن عقود الصحن مسافة 1.30 مترا، وهي مربعة الشكل تقريبا تبلغ مساحتها 6 متر مربع ، وارضيتها مرفوعة عن ارضية الصحن بحوالي 20 سم، ويمكن الدخول اليها عبر ثلاثة مداخل من الناحية الشرقية ومن الناحتين الشمالية والجنوبية ومن الناحية الغربية تفتح على الحنية مباشرة ولا يمكن الدخول للحنية الا عن طريق الساحة، اما الجوانب الثلاثة الاخرى (شمال ، جنوب ، شرق) للساحة فقد طوقت بستائر او حواجز من الحجر الجيري (عددها 10) مختلفة الطول والسمك، وقد ثبتت هذه الحواجز بوضعها على قواعد وبين دعامات قصيرة من الحجر الجيري إضافة الى عمودين بتيجان كورنثية واخادي حلزونية في الزاويتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية ، وقد زخرفت هذه الحواجز من الداخل والخارج بزخارف غنية في نحت بارز تمثلت المشاهد التي تزخرفها في زخارف نباتية وهندسية متنوعة. ويتوسط الساحة المقدسة المذبح او مائدة القرابين الذي بقى منه قاعدته المتمثلة في لوحة تمثل مدخل باب مقبرة اغريقية او رومانية اعيد استخدامه هنا ، مع قاعدة عمودين رخاميين وجدا في مكانهما الاصلي، كما توجد عتبة او درجة في الناحية الغربية من المذبح . ويوجد منبر من الحجر الجيري قرب الزاوية الجنوبية الشرقية يتكون من درجتين وزخرف جانبيه الشمالي والغربي بنحت لصليب. وقد بلطت ارضية الساحة بلوحات بالتقنية المعروفة باسم اوبس سيكتيل (opus sectile) اي عبارة عن قطع رخامية نظمت في اشكال زخرفية ، يحيط بهذه اللوحات اشرطة فسيفسائية، وقد عثر على قبر دفن به شخصان اسفل الارضية بين نهاية الساحة و اقواس الجناح الشمالي.

اما الحنية (رقم 11) التي يعبر اليها عبر الساحة المقدسة وتوجد في النهاية الغربية للكنيسة فتمثلت في تجويف يأخذ شكل اكبر من نصف دائري و بنيت الحنية من احجار مهندمة وقد بقى منها سبعة صفوف بارتفاع 3.40 مترا وقد ظهرت اثناء الحفريات كمية كبيرة من الملاط وعلى بعض جدرانها مما يؤكد ان جدرانها كانت ذات تكسية ملاطية، إضافة الى العثور على بقايا جصية في اشكال اشعاعية ربما كانت تزخرف القبة النصف دائرية التي تسقفها ، كما وجدت ادلة على انه كان بالحنية مدرج خشبي (synthronon) يستعمل لجلوس الكهنة ، إضافة الى العثور على بقايا حجرية تمثل جزء من عرش الاسقف. وتوجد مساحة خلف الحنية وبين جدار الكنيسة لم ينقب بها لكنها ربما تحوي ممر وظيفته الاتصال بين الحجرتين الجانبيتين (رقم 12-13)الواقعتان على جانبي الحنية وبنفس الحجم (4.00 × 3.40 مترا). احدى هاتين الحجرتين مثلت معمودية (حجرة تعميد) ويقصد تلك التي توجد في الزاوية الجنوبية الغربية من الكنيسة (الحجرة 12)والتي يتم الدخول اليها عبر مدخل يوجد في النهاية الغربية من الجناح الجنوبي (رقم 9)، وهذه الحجرة مستطيلة الشكل يتوسطها حوض التعميد الذي تمثل في حوض منحوتا في الصخر قطره وعمقه 100 سم توجد على جدرانه بقايا تمليط من الجص ، وهو مزود بسلم متكون من ثلاث درجات تؤدي الى اسفل الحوض من الناحيتين الشرقية والغربية،وزخرفت جدران المعمودية بتكسية جصية إضافة الى نحت بارز بالجص في شكل دعامات مخددة تظهر بوضوح في جدارها الشرقي. اما الحجرة الشمالية الغربية (رقم 13) يتم الدخول اليها عبر الجناح الشمالي عبر مدخل مبلط بالرخام والفسيفساء، وهي تمثل مصلى وتتميز بوجود قاعدة مجوفة ربما استعملت مذبحا في جدارها الجنوبي ، ولقد لوحظ وجود قوس يمتد من الشرق الى الغرب باتساع 1.75 مترا بني في منتصف الحجرة ربما في فترة متأخرة مرفوع على دعامتين (ارتفاعهما ما بين 1.40 - 1.52 مترا) بغرض دعم سقف الحجرة ، ولقد بلطت ارضية الحجرة بتقنية الاوبس سيكتيل (فسيفساء ورخام) مثل تبليط الساحة المقدسة، كما زخرفت جدران هذه الحجرة بزخرفة لا تختلف عن زخرفة جدران حجرة المعمودية اي تكسية جصية تتخللها دعامات مخددة بارزة بالجص ايضا، إضافة الى لوحات جصية مزودة بزخارف بارزة باشكال نباتية وهندسية.ولوحظ احتواء الجدران على خربشات باللغة الاغريقية حملت بعض الاسماء مثل ابراهام (ابراهيم) و اندرياس والاخير ربما اسم الاسقف الذي كرست اليه هذه الكنيسة واشتهر اسما للموقع فيما بعد مثلما ذكر الادريسي وحتى القرن السابع عشر.



اما عن تاريخ هذه الكنيسة فأن افتراض هاريسون على انها تؤرخ بأواخر النصف الثاني او الربع الثالث من القرن السادس الميلادي يعد صحيحا الى حد بعيد حيث اعتمد على تاريخ الفسيفساء وانها معاصرة لفسيفساء قصر ليبيا المعاصرة لعهد الامبراطور جستنيان (حكم ما بين 527-565م) ، كما ان اللقى الفخارية التي وجدت اثناء الحفريات من الفخار الروماني المتأخرالمصقول أرخها جون هايز ما بين 550-650 م إضافة الى الفخار الخشن من امفورات واباريق وقنينة القديس ميناس زد على ذلك المصابيح الكمثرية التي تؤرخ بنفس الفترة إضافة الى قطع العملة التي وجدت على الارضية الفسيفسائية وتؤرخ ما بين 615-629 م ، وهذه كلها تدعم ان الكنيسة كانت مستعملة ما بين اواخر القرن السادس و القرن السابع الميلادي لكنها ليس بالضرورة هي الفترة التي بنيت فيها الكنيسة حيث لم توجد تلك الادلة الاثرية في اساسات المبنى ، ومن ثم فأن اقتراح ستوكي يجب ان يؤخذ في الاعتبار والذي اشار الى ان كنيسة رأس الهلال قد بنيت اساساتها في النصف الثاني من القرن الخامس واثبت ان الفسيفساء اضيفت للكنيسة في مرحلة تالية اي في القرن السادس الميلادي.وبعد الفتح الاسلامي لاقليم برقة ما بين 642-645 م لم ينته استعمال هذا المبنى حيث لوحظ وجود نقوش عربية نقشت على جدران الجناح الشمالي والجنوبي وفي جدران الحجرتين رقم 12 و13 اهمها ذلك النقش الذي يحمل تاريخ 104 هجري اي ما يعادل عام 722 م واشير فيها الى بعض الاسماء مثل عبد الرحمن زياد احمد الذي يسكن في دير المح او المخ او المج والكلمة هنا ناقصة وقد كتب هذا النقش عروة شهاب بن ابراهيم في شهر محرم عام 104 ، إضافة الى نقش اسماء اخرى مثل عبد الله الازرق بن ثعلب الحمصي وغيره من الاسماء الناقصة ، وبدون مناقشة هذه القراءة لا سيما كلمة دير ، فإنه من المؤكد على تواجد عربي في الكنيسة بعد الفتح الاسلامي وانها استغلت لوظيفة اخرى من بينها ان تكون الكنيسة او جزء منها استغل كمسجد او مصلى وهذا ما افترضه ستوكي ونتفق معه في ذلك ونلفت الانتباه الى التواجد العربي الاسلامي







في الكنيسة الوسطى في سوسة والكنيسة المحصنة في طلميثة التي ظهرت بها مجموعة من النقوش العربية المبكرة والتي لم يلتفت اليها الدارسون كثيرا وتحتاج الى الاهتمام بها وإعادة دراستها من جديد

أ. خالد محمد الهدّار

الآثار وذكريات ثورة 17 فبراير (صور مشّرفة وأخرى سلبية)

Antiquties and the memories of the 17 February revolution (honorable images and other negative ones)



الآثار الليبية هذا الارث الحضاري الذي يمكن مشاهدته في المتاحف او في المواقع الأثرية او في مخازن الآثار قيمته الحضارية والأثرية اكثر من يفهمها الأثري الذي يبذل جهدا في استخراجه من باطن الارض ثم ترميمه وصيانته والمحافظة عليه بتخزينه في المخازن او عرضه في المتاحف كما انه يسهر على حمايته ومن اهم اولويات مصلحة الآثار حماية ذلك الارث الحضاري ، ونستطيع القول ان حماية هذه الآثار وقت السلم مقدور عليها في حال توفر الاجهزة الامنية والعين الساهرة واليد الامينة الا انه في وقت الحرب وانفلات الامن تصعب هذه المهمة وتعكس ظلالها على الآثار وحمايتها. ودعونا مع الصور نقف وقفات لنتذكر ما حدث للآثار في ليبيا اثناء ثورة 17 فبراير وما المجهودات التي بذلت في هذا الشأن من خلال عرض صور مشّرفة واخرى سلبية تتسم بالعمومية وعدم ذكر اسماء الاشخاص قدر الامكان وهنا تكريم او نقد الافعال لا الاشخاص.

صورة مشّرفة 1



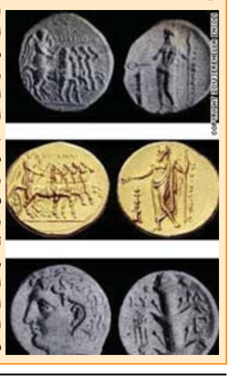
وقوف الباحثين والعاملين في مجال الآثار وبعض رجال الشرطة السياحية عند اندلاع الثورة في مراقبات الآثار لحماية الآثار في مراقباتهم واقفالهم للمتاحف وقفل المخازن بسد ابوابها بالحجر والاسمنت او بلحام ابوابها الحديدية، ونقل بعض المقتنيات المميزة وتخزينها في اماكن خاصة او في منازلهم بعد جردها ، إضافة الى تجنيد انفسهم كحراس للمباني الادارية التابعة للآثار والمتاحف والمخازن ، وبقائهم في اماكن عملهم يحرسون الآثار على الرغم من الانفلات الامني وعدم وجود سلاح عند بعضهم، وبعض المتطوعين لا يزال يقوم بالحراسة حتى يومنا هذا.



صورة سلبية 1



عندما كان اهالي بنغازي مشغولون بالثورة ويتجمعون في ساحة المحكمة للمناداة بالحرية كانت هناك فئة مريضة تسعى للتدمير والنهب فعلى مقربة من المحكمة حيث يوجد المصرف التجاري الوطني التي خزنت به وديعة من مصلحة الآثار تمثلت في كميات كبيرة من العملات المتنوعة ومقتنيات اخرى ارسلت الى ايطاليا عام 1941 عندما كانت بنغازي في اتون الحرب العالمية الثانية وارجعت عام 1961 واودعت في ذلك المصرف لحمايتها إضافة الى مقتنيات اخرى اودعتها مراقبة آثار بنغازي لقيمتها (364 عملة ذهبية 2433 عملة فضية و 4484 برونزية و 306 قطعة من المجوهرات المتنوعة و 43 قطعة أثرية متنوعة)، وتلك خزنت في صندوقين من الخشب وخزانة حديدية وضعت في قبو محصن في اسفل المصرف لكن اشخاص من المؤكد كانوا يعرفون مكانها وقيمتها قاموا بعمل حفرة في ارضية الطابق الاول للمصرف للنزول الى الاسفل وسرقة هذا الكنز، على الرغم ان الفتحة تظهر ضيقة ، ولعل التحقيق الجدي قد يؤدي الى معرفة حقيقة هذه السرقة التي لم يعلم بها الا في 25 مايو2011 اي بعد حدوثها بفترة ، وقد نتج عنها سرقة الآف العملات الأثرية ومقتنيات أثرية قيّمة ووصل عدد المنهوب حوالي 7000 قطعة أثرية ، وهذا ما اصبح يعرف في العالم باسم كنز بنغازي المنهوب.



صورة مشّرفة 2

تنادى اختصاصي الآثار في بنغازي وشحات وكونوا لجان لتدارس وضعية الآثار في شرق ليبيا وعقدوا عدة اجتماعات نتج عنها اعداد تقارير عن وضعية الآثار والاتصال بالجهات المسؤولة آنذاك طلبا للحماية ، وقد توقف نشاطهم بعد تكليف المجلس الانتقالي مسؤولا عن الآثار في شرق ليبيا. كما ادى حراك المجتمع المدني الى تأسيس جمعية للاهتمام بالآثار نقصد الجمعية الليبية للآثار والتراث في بنغازي ثم اسست جمعيات مشابهة الهدف في مدن اخرى ، إضافة الى صدور صحيفة تخص الآثار لزيادة الوعي الأثري بين المواطنين ونقصد صحيفة آفاق أثرية.إضافة الى دورات اقيمت لتوعية المواطنين والطلاب بقيمة الآثار في بنغازي وشحات.وهناك وقفات احتجاجية نظمتها عدة جمعيات اهلية تدعو الدولة الى الاهتمام بالآثار وحمايتها.







صورة سلبية 2

اثناء الانفلات الامني في بداية ثورة فبراير تكالب من انعدمت ضمائرهم وهاجموا مكاتب مراقبة آثار بنغازي في قصر البركة وسرقوا منه الكثير من مقتنياته ، وقد تدخل مجموعة من الأثريين من قسم الآثار ومن العاملين بالمراقبة لإنقاذ ما يمكن انقاذه و نجحوا في نقل اغلب الاثاث والمكتبة والمقتنيات الأثرية المخزنة هناك، وهنا برز دور بعض المتطوعين الذين اسهموا في هذا العمل ويطيب لنا ان نشكر شركة اشبيليا للتنفيذ والتشغيل والصيانة العامة التي وفرت سيارات للنقل وساهم مدراء الشركة بأنفسهم في المساعدة في اعمال النقل.

صورة مشّرفة 3

ذلك البطل الذي كان يحرس السراي الحمراء و لاسيما المتحف الوطني بها والذي ظل 13 يوما متواصلة في مكانه منذ تحرير طرابلس خلال العشر الاواخر من شهر رمضان وعيد الفطر ، يقوم بواجب الحراسة وحماية الموروث الحضاري الليبي ذلك البطل هو إبراهيم محمد صالح الزنتاني الذي قال عما فعله " لا اعتبر نفسي بطلا ، هذا واجب وطني واشعر بالفخر والاعتزاز لانني دافعت على المتحف والاهم انني اول من قام بتعليق علم الاستقلال على السراي".



صورة سلبية 3



اتخذت كتائب الطاغية اماكن لها في بعض المواقع الأثرية والمتاحف لاسيما في غرب ليبيا وهذا ادى الى سرقة بعض المتاحف او تدمير جزء من مبانيها مثل متحف بني وليد الذي تعرض للكثير من الاذى ، ومتحف مصراتة الذي سرقت جزء من معروضاته ، والمتحف الاسلامي بطرابلس الذي خزنت به اسلحة ، ومتحف ليبيا الذي استقرت به الكتائب ودمرت اجهزته ، ودمرت القذائف الجزء العلوي من ضريح صفيت في جبل نفوسة ، وهناك قذائف دمرت جزء من قصر نالوت، وقذائف دمرت جزء من ضريح في ساحة متحف بني وليد.

صورة مشّرفة 4



العاملين بمصلحة الآثار في طرابلس يقومون بإخفاء بعض معروضات المتحف الوطني عن طريق حصرها داخل جدران وهمية ، ونقل بعض المعروضات مثل الفخار والمصابيح والزجاج والمعادن والعملة إلى أماكن آمنة .

صورة سلبية 4



قيام بعض المواطنين بالاعتداء على بعض المواقع الأثرية سواء بالبناء عليها او جرف بعضها مثل منطقة القصيبات في الفعكات قرب بنغازي ، وسيرة ام الشقة قرب دريانة ، وجرف كنيسة بيزنطية في عين خارقة قرب البيضاء ، و العبث بمقابر الجغبوب وسرق عدد غير معروف من المومياء ، والتنقيب العشوائي في الكثير من المواقع الأثرية، والاستيلاء على بعض مباني مصلحة الآثار مثلما في طلميثة حيث استولت اسرة على منزل كنت تخزن به مجموعة من القطع الأثرية وسكنت به ودمرت اجزاء مما يحويه من آثار ، واستولي على مباني اخرى في شحات واجدابيا ، ومتحف طبرق ايضا.



صورة مشّرفة 5

بعض المتخصصين بالآثار الليبية من ليبيين واجانب يزودون الناتو بإحداثيات المتاحف الأثرية وبعض المواقع حتى لا يتم قصفها بالخطأ.

صورة سلبية 5



تمكن احد اللصوص من سرقة اربعة أواني فخارية من طراز الصور الحمراء الاتيكية بعد الاعتداء على متحف مدينة سوسة، وتم القبض على مشتبه به لكن اخلي سبيله ولم تسترجع المسروقات التي نهبت.

صورة مشّرفة 6

قيام الشركة العالمية لخدمات الكهرباء "جيسكو" بدعم الموروث الثقافي الليبي حيث قامت الشركة بترميم برج الساعة بطرابلس و اعمال حول قوس ماركوس اوريليوس وترميم جزء من السراي الحمراء ، وصيانة متحف سوسة وإعادة افتتاحه، وترميم منارة سيدي خريبيش في بنغازي ، ودعم اعداد من صحيفة آفاق اثرية.



صورة سلبية 6

عدم اهتمام المسؤولين في قطاعات الدولة المختلفة لاسيما تحت ادارة المجلس الانتقالي بقطاع الآثار حيث قدمت الكثير من الشكاوي من قبل مصلحة الآثار ومراقباتها الى جهات أمنية دون ان تكون هناك جدية من الطرف الاخير لحماية الآثار او معاقبة المعتدين.



صورة مشّرفة 7

لكل الذين بذلوا اي جهد ايجابي لحماية الآثار والتحقوا بأعمالهم مبكرا وكانت لهم اسهامات وجهود فعال من اجل آثار ليبيا وحضارتها و لا اخص العاملين بمصلحة الآثار فقط بل ايضا المتطوعين من المجتمع المدني واساتذة وطلاب الجامعات، وعناصر من البعثات الاجنبية المنقبة عن الآثار في ليبيا، والمؤسسات الدولية التي اهتمت بمعاناة الآثار الليبية.



صورة سلبية 7

الذين هرّبوا مقتنيات أثرية خارج ليبيا او باعوها بدون وجه حق داخل البلد من اجل الحصول على اموال من وراء بيعهم لتاريخهم وحضارتهم ، ونتج عن ذلك ضياع جزء من موروثنا الثقافي.

صورة مشّرفة جدا :

الشهيد علي صالح الصاري احد ضحايا محرقة معسكر اليرموك بطرابلس يوم 23 اغسطس 2011 ، وهو من ابناء مدينة زليتن واحد شعرائها التحق مبكرا بثورة 17 فبراير ولديه قصائد في تمجيدها ، كان الشهيد من خريجي قسم الآثار بجامعة بنغازي عام 1984 وعمل في التعليم اولا ثم انتقل للعمل في مصلحة الآثار وقد تولى مهام رئاسة مكتب آثار مصراتة منذ عام 2008 ، وله سمعة طيبة بين زملائه ، وقد قبض عليه بعد اشتراكه في معركة البازة في زليتن يوم 18 اغسطس 2011 ونقل الى معسكر اليرموك بطرابلس ويرجح انه احرق مع مجموعة الشهداء الذين احرقتهم كتائب الطاغية في ذلك المعسكر اللهم تقبلهم من الشهداء.



علي صالح احمد الصاري

رئيس التحرير

اكتشاف أثري لنقوش صخرية تعود لعصور ما قبل التاريخ بجبل نفوسة

Archaeological discovery of rock inscriptions dating back to prehistoric times Jebel Nafusa


لوحة 10

تقديم :

تعد الصحراء الليبية متحف فني كبير ومفتوح لثقافات عصور ما قبل التاريخ، حيث باستطاعتنا اعتبار ليبيا بحدودها الحالية متحف آثار كبير لم تكشف منه الا زوايا قليلة ولم يفتح من كنوزه الحضارية الا القليل، أن دراسة أحوال ليبيا في عصور ما قبل التاريخ لاتزال موضوعاً بكراً بالنسبة لعلماء الآثار والباحثين في هدا المجال .

لقد شكلت الرسوم والنقوش الصخرية أحد أهم مخلفات الإنسان الليبي القديم فهي منتشرة في عدة مناطق في ليبيا ,وتغطى مساحات شاسعة من الصحراء الليبية و تعطى تصوراً واضحاً على التقدم الحضاري وأنماط الثقافات التي تتابعت في العصور القديمة من عصر الصيادين أو مرحلة الصيد الي عصر الرعي أو الرعاة إلى مراحل الاستقرار والتدجين وأستئناس الحيوان، فقد دلت الرسوم والنقوش الصخرية علي أهمية المنطقة , كذلك عبرت من خلال مواضيع الرسم التي أمكننا من خلالها تصور الحياة الاجتماعية و الحيوانية و المناخية التي كانت سائدة في العصور القديمة.

الاكتشاف:-

نظم فريق من الدراسين للآثار بأكاديمية الدراسات العليا رحلة ترفيهية الي منطقة الحمادة الحمراء، وفي يوم 15. 3. 2012م، أنطلق الفريق باتجاه الحمادة الحمراء وفي أثناء الطريق ذكر لنا أحد المرافقين لنا في الرحلة والخبير بالمنطقة السيد/ عبدالمنعم ليحيمر، من مدينة الرجبان أنه قبل بضع سنوات شاهد عدة نقوش صخرية على أحدى المرتفعات، عليه فقد تقرر تغيير الوجهة إلى موقع النقوش الصخرية للاطلاع عليها وكان الفريق يشمل كل من:- (خالد المسلاتي – ناصر أوحيدة – عمر عيسى – منصور الحر – عبدالرحمن قلهود – حسين الجوادي – محمد العماري – عبدالباسط شكشك).


لوحة 11

الموقع:-

يقع المرتفع الصخري للنقوش مسافة تبعد عن مدينة الرجبان بحوالي 96 كيلو متر من الجهة الجنوبية الغربية حيث يقع في المنطقة المحاذية لمنطقة الحمادة الحمراء من الجهة الشمالية ويطلق على الموقع محلياً اسم حزوة اللوذ ، والموقع يتكون من مرتفع صخري من الأحجار الطباشيرية وهى أحجار جيرية قليلة الصلابة .

الوصف العام للموقع:-

يشمل الموقع على رسومات لنقوش صخرية يبلغ عددها 12 لوحة ويلاحظ ان النقوش توجد على سطح قمة المرتفع الصخري، حيث تميزت تلك النقوش الصخرية بالوضوح والدقة في أبراز التفاصيل وقد تمثلت في عدة أنواع من الحيوانات مثل البقر والغزال ووحيد القرن والنعام وهى على النحو الآتي:-

1. اللوحة الأولى توضح رسم صخري لحيوان الوعل.
2. اللوحة الثانية تصور عجل حسب ما يعتقد في حالة ركض.
3. اللوحة الثالثة تصور حيوان في حالة ركض " غير معروف".
4. اللوحة الرابعة تصور نعامة وخلفها مباشرة غزال وقد أبدع الفنان في تصوير المشهد بحيث صور الغزال وقد تعرض للركل على وجهه من أحدى قوائم النعامة بحيث يلتف وجهه إلى الوراء نتيجة الضربة.
5. اللوحة الخامسة تصور صورة طائر.
6. اللوحة السادسة غير واضحة المعالم نتيجة لتأثرها بعوامل الطبيعية وتقشر سطح الحجارة ولم يبقى من النقش الأ بعض الملامح لحيوان يصعب من خلالها تحديد نوعه.
7. اللوحة السابعة تصور نعامتين الأولى تفقد جزء من الرقبة والوجه والثانية لم يتبق من النقش الا جزء من الذيل.
8. اللوحة الثامنة تصور نقش لحيوان ضخم من المرجح أنه وحيد القرن.


لوحة 13


لوحة 1

9. اللوحة التاسعة تصور نقش لحيوان وحيد القرن.
10. اللوحة العاشرة تصور بقرة في غاية الدقة والروعة وقد برع الفنان بإيضاح دقة التفاصيل وتظهر في النقش البقرة مربوطة بواسطة حبل يمتد من أحدى قوائمها الأمامية إلى قطعة من الحجارة.
11. اللوحة الحادية عشر تصور وعل في حالة ركض وقد برع الرسام في إظهار تفاصيل جسم الحيوان بكل دقة.
12. اللوحة الثانية عشر تصور نقش لغزال ونظراً لوقوع الصخرة التي نفد عليها الرسم مما أدى إلى كسرها وانفصال رأس الغزال والرقبة عن البدن إلا أنها لازالت موجودة بالقرب منها وهذه اللوحة في غاية الدقة في أبرز التفاصيل


لوحة 2

التشريحية لجسم الحيوان.

13. وجد بالموقع حوض صغير نحت في الصخر بشكل بيضاوي يبلغ طوله حوالي 30سم وعمقه حوالي 15سم.
14. تنتشر بالموقع وبشكل كثيف أدوات حجرية من الصوان يعتقد انها تعود للدور الموستيري أي مرحلة العصر الحجري الوسيط .
15. توجد بالموقع العديد من مواقد النار.

وقد اتضح من أعمال المسح المبدئي بالموقع وجود أنتشار كثيف للأدوات الحجرية الصوانية وكذلك تنتشر حول المرتفع الصخري للموقع العديد من مواقد للنار، مما يدلل أن المكان كان يعد مستوطنة للإقامة على أغلب الترجيح.

تحيط بالمرتفع فروع أو مجارى الاودية والتي كانت تتجمع فيها المياه من المرتفعات المحيطة ، بحيث مثل الموقع منطقة جذب لتوفر المياه بتلك المجاري والفروع للأدوية، أن أنتشار الاستيطان على ما يبدو كان علي حافة أو روافد تلك الفروع او المجاري أو في بداية ارتفاع الهضبة، مما يدلل على أن تلك الفروع كانت تحتفظ بكميات من المياه أدت إلى إقامة مستوطنة على تلك المجاري من الاودية ،وعلى الرغم من


لوحة 12


لوحة 12

الطابع شبه الصحراوي للمنطقة وطبيعتها الصخرية إلا أنه حتى الآن توجد بتلك الفروع بعض النباتات التي لازالت تنمو مع مواسم سقوط الأمطار ومن أهمها " الرثم".

وقد تعرضت بعض النقوش الصخرية ،ومواقد النار لأعمال تخريب ،على ما يبدو من قبل أشخاص يبحثون عن الكنوز حسب اعتقادهم ، فقد تبين من أعمال المسح المبدئي بالموقع إلى إزالة بعض القطع الحجرية المنفذة عليها تلك الرسوم الصخرية من مكانها ،وقد تعرضت أحدى اللوحات التي تصور الغزال للكسر نتيجة إزالتها من مكانها إضافة إلى ذلك فقد تعرضت بعض مواقد النار للتخريب حتى أن أحداها تمت به عمليات حفر تصل إلى أكثر من ثلاثة أمتار، وقد تم توثيق هذه التدخلات وتوثيق الموقع بالصور ، لمقارنتها مع ما هو مكتشف من قبل من نقوش صخرية لتحديد فترتها الزمنية.

الاستنتاجات الأولية:-

تقدم المعطيات الأولية بالموقع أهمية كبرى، لما يحويه من مادة أثرية وعلمية


لوحة 5

متميزة وهى تشمل مجموعة من الرسوم المنقوشة على الصخور، وكذلك انتشار كثيف للأدوات الحجرية الصوانية ، و مواقد للنار، وبالتالي ومما لا شك فيه أن المنطقة بحاجة إلى أعمال مسح ودارسة أثرية شاملة وعلمية معمقة ،والتي ستضيف كماً هائلاً من المعلومات التي تتصل بالمفاهيم الحضارية ،وأنماط الاستقرار، لسكان ليبيا في عصور ما قبل التاريخ ،بصفة عامة ومنطقة جبل نفوسة بصفة خاصة.

نستنتج من المعطيات الاولية للموقع اعتقاداً أنه يعود لعصر الرعي أو الرعاة، حيث تقدم أحدى اللوحات دليلاً على تدجين واستئناس الحيوان كما أشرنا سابقاً، ويرجح علماء الآثار أن تاريخ هذه الفترة تعود إلى فترة زمنية طويلة تبداء مع نهاية الالف السادس قبل الميلاد وتنتهى مع نهاية الالف الثالث قبل الميلاد.

يؤكد عالم الآثار موري أن الإنسان الرسام أو الفنان في مواقع الفن الصخري ما كان له أن يمارس إبداعاته لو لم يتوفر له القوت الدائم الذي منحه الوقت والأمن وإعطاءه فرص التأمل والتعبير.

التوصيات:-

1. إعداد فريق من المختصين لدراسة وتوثيق الموقع دراسة علمية معمقة.
2. إعداد فريق للقيام بأعمال مسح للمنطقة المحيطة بالموقع وخاصة أن المنطقة تنتشر بها الأدوات الحجرية بشكل كثيف .
3. إعداد دراسة لتحديد الاساليب الفنية التي أتبعت في تنفيد النقوش الصخرية ومقارنتها مع مواقع الفن الصخري الأخرى.
4. استخلاص الدلالات والمعلومات التاريخية التي تساعد في تفسير هذه الفترة الحضارية الهامة في تاريخ ليبيا القديم.
5. دراسة مدى أهمية الموقع للاستيطان البشري.
6. حماية الموقع من أي أعمال تخريب قد تحدث في المستقبل.

خالد عمر المسلاتي


لوحة 7

المراجع

1. فابر يتشيو موري، تادرات اكاكوس الفن الصخري وثقافات الصحراء قبل التاريخ، (ترجمة عمر الباروني وفؤاد الكعبازي، منشورات مركز جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي 1988م.
2. هنري لوت، الرسوم الصخرية في الصحراء الكبرى، ترجمة مكاييل محرز، كتاب الصحراء الكبرى، منشورات مركز جهاد الليبيين، 1979م.
3. رودلف كوبر، من الصيد إلى الرعي، ما هو العصر الحجري الحديث في الصحراء الكبرى، ترجمة مكاييل محرز، كتاب الصحراء الكبرى، منشورات مركز جهاد الليبيين، 1979م.
4. محمد علي عيسى، الجدور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والانتروبولوجية واللغوية، دار الإصالة والمعاصرة، 2009م.
5. طه باقر، عصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأصول الحضارات القديمة، ليبيا في التاريخ، الجامعة الليبية، بنغازي، 1968م.
6. إبراهيم أحمد المهدوي، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية، منشورات جامعة قار يونس، 2008م.
7. عبداللطيف البرغوتي، التاريخ الليبي القديم" ج1"، دار صادر، بيروت 1971م.


لوحة 3

آفاق أثرية

العدد 13، السنة الثانية – الأحد 07 ربيع الثاني1434 هـ. الموافق 17 فبراير 2013م

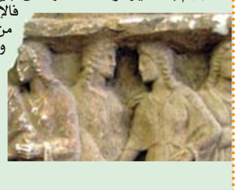
المرأة الليبية في قورينا وسؤال الهوية (الجزء الاول)

Libyan women in Cyrene and the question of identity (Part I)



"قورينا" هي الاسم المعَرب لكيريني ، المدينة التي بناها الاغريق في ليبيا عام 631 ق.م ، لتصبح واحدةً من أكبر وأشهر المدن الاغريقية في العالم القديم آنذاك ،لكن الإغريق ليسوا من (أهل الدار) كما يحاول البعض أن يروجوا ، وهم أيضاً ليسوا مجرد عشاق وأدباء وصلوا إلى الشاطئ الليبي في نزهة بريئة فامتزجوا (فجأة) مع السكان الليبيين وأنشأوا حضارةً عالية المقام ذائعة الصيت . كل هذه أوهام لا تتكئ على تاريخ ، ولا تستند إلى شواهد أثرية ، كما أن الاعتقاد بها يدفع أصحابها (دون قصد) إلى تجاهل عذاب ومعاناة بشرٍ عانوا الأمرين من مرارة الغزو الإغريقي لأرض ليبية في غابر الزمن،

إنهم بذلك يرشون السكر على جرح ينبغي أن يُغمر بالملح كي لا ينام ..



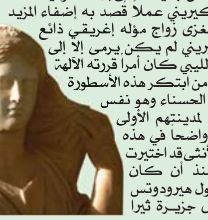
فالإغريق كانوا غزاة حقيقيين ، كغيرهم من الغزاة الذين استباحوا تراب هذا الوطن ، وكل من كان هنا عانى من اثر قدومهم ، وأنا في هذه العجالة أحاول أن اتلمس جانبا من مرارة ما عانته المرأة الليبية من وضع اجتماعي لم يكن بالتأكيد متساويا مع مكانة المرأة الإغريقية الوافدة ، فليس الحاكم كالمحكوم ، وليس المنتصر كمن حاقت به الهزيمة وإن نسجت في خلاف ذلك الأوهام .

مسألة تواجد المرأة الإغريقية في بداية التأسيس :

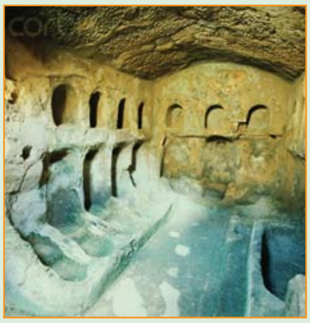
من الغريب أن التواجد الأول للمرأة الإغريقية في تاريخ الإقليم كان ممتزجاً بالأسطورة بعيدا عن الواقع ، إذ يورد الشاعر الاغريقي بنداروس في بوثيته التاسعة أن المؤله " أبوللو" أغرم بحورية تدعى كيرينى عندما شاهدها تصرع أسدا في غابات تساليا ، فانتزعها من عالمها طائرا بها إلى كيريني حيث المكان الذي سيقيم فيه الإغريق مدينتهم فيما بعد .ورغم انه لا يمكننا أن ندعى أن ولادة هذه الأسطورة كانت إيذانا بقرب تنفيذ قرار الغزو ، لأن المدينة أسست في عام 631 ق.م ، بينما سبق للشاعر "هزيوديس " الذي عاش في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد إن ذكرها ، فهي إذن أسطورة قديمة ربما استعملت من جديد ، حتى إن " شامو" يعتقد أنه ربما كان انتقال الحورية من تساليا إلى كيريني عملا قصد به إضفاء المزيد من الشرعية على الغزو (1) ، كما أن مغزى زواج مؤله إغريقي ذائع الصيت مثل أبوللو بحورية تدعى كيريني لم يكن يرمى إلا إلى الإيحاء بأن قدوم الإغريق إلى الشاطئ الليبي كان أمرا قررته الآلهة قبل أن يعلم به البشر ، وليس صدفة إن من ابتكر هذه الأسطورة قد اختار اسم كيريني بالذات للحورية الحسناء وهو نفس الاسم الذي اختاره الإغريق فيما بعد لمدينتهم الأولى في الإقليم ، إذ أن المعنى الرمزي يبدو واضحا في هذه الأسطورة وضوح الشمس .ومن المثير أن الأنثى قد اختيرت كنقطة بداية للتواجد الإغريقي منذ أن كان فكرة تختمر في رؤوس أصحابها ،ويقول هيرودوتس إن عرافة دلفي كانت قد أخبرت أهل جزيرة ثيرا أن أحوالهم ستتحسن إذا ما أسسوا مع باتوس كيريني(2) ، وهذا يعنى إن اسم المستعمرة كان قد تحدد سلفا مما يعطى المزيد من التأكيد على أن إعادة استحضار أسطورة الحورية والإله كانت مجرد تمهيد للغزو ، وأن هذه الفكرة لا تختلف في شئ عن ما ابتكره الاستعمار الحديث من أسباب واهية لتبرير احتلاله للعديد من الدول العربية في مطلع هذا القرن ، وإذا كان المؤرخ الكبير قد أورد في كتابه الرابع أن باتوس قد أبحر للمرة الأولى مع رفاقه بمركبين من ذوات الخمسين مجدافا مما يعطي انطباعا عن العدد المحدد الذي قدم إلى الشاطئ الليبي للمرة الأولى إلا أنه يجيب تقريباً على السؤال الذي يتعلق بإمكانية وجود نساء إغريقيات على ظهر المركبين قائلا إن أهل جزيرة ثيرا قرروا أن يرسلوا واحدا من بين كل أخوين يتم اختياره عن طريق القرعة ، ورجالا من جميع أقاليم البلاد السبعة ، وأن يكون باتوس قائدا وملكا لهم ، وهذا يعنى أنه لم يكن ثمة نساء مع القادمين الأوائل إلى ليبيا ، وتتطابق رواية هيرودتوس مع نص قسم المؤسسين الذي أورده فرانسوا شامو والذي يرد فيه : " حيث أن أبوللو قد أمر باتوس والثيرانيين صراحة بالعمل على إنشاء كيرينى ، فإن جميع الثيرانيين قرروا إرسال باتوس إلى ليبيا كقائد وملك ، ولسوف يبحر الثيرانيون صحبته ، وعليهم أن يركبوا البحر في أحوال متساوية ومتشابهة بالنسبة لكل أسرة ، بواقع ابن عن كل منها ، ولتعلن في جميع القرى قوائم بأسماء الرجال الراشدين ، ويحق لكل رجل حر ولديه رغبة في الإبحار من بين بقية الثيرانيين أن يبحر"3 ،وهكذا نعرف أن النساء الإغريقيات تغيبن عن بداية تأسيس المستعمرة ولم يحضر سوى الرجال ، ويعزز هذا التصرف من قبل الإغريق ما عُرف عنهم من ميل إلى إبقاء المرأة داخل البيت تغزل خيوط الصوف وتعتني بالأطفال وتتولى شؤون الطبخ (3) ، إلا أنهن كن من ضمن الشهود على ساعة الميثاق الأول الذي تحدد بموجبه هذا القسم ، إذ يرد بالنص في قسم المؤسسين أنهم بعد أداء القسم " استمطروا جميعا اللعنات على كل من ينتهك هذا القسم ولا يفي به ، سواءً من بين أولئك الذين سيستوطنوا ليبيا أو من بين الذين ظلوا هنا في ثيرا ، ثم صاغوا تماثيل من الشمع وأحرقوها مستمطرين جميعهم ـ رجالا ونساءً وأولادا وبناتا ـ اللعنات التي تقول : ليذب كل من لا يفي بهذا القسم وينتهكه فينصهر شأن هذه التماثيل الشمعية هو وذريته وما ملكت يداه" (4)







وهكذا نرى أن حضور المرأة في بداية التأسيس كان بقدر ما تسمح به تقاليد الرجل الإغريقي ، وأن العدد المحدود من القادمين لأول مرة كانوا كلهم رجالا ، مع ضرورة الإشارة إلى ما اعتقده فرانسوا شامو من إمكانية زيف قسم المؤسسين هذا (5) ، وهذه مسألة لا يشملها هذا الموضوع ، وإن كان قبولنا باعتقاد شامو سيجعل من التسليم بعدم اصطحاب النساء موضع شك هو الآخر ، لكننا ومن خلال الإطلاع على تاريخ الإغريق نرى أنهم لم يصحبوا معهم زوجاتهم لدى قيامهم بحصار طروادة الشهير ،كما أن الأوديسا الإغريقية المشهورة كانت كلها رحلة تصور عودة الرجل المحارب اوديسيوس ـ وهو أحد أبطال حصار طروادة ـ إلى منزله حيث تنتظره زوجته بعد طول غياب ، أي أن عدم اصطحاب النساء في الحروب والبعثات الاستكشافية لا يتناقض أبدا مع تقاليد المحارب الإغريقي ، لكن ومن ناحية أخرى وعند العودة إلى هيرودوتس نراه يذكر أن البعثة الأولى أبحرت سريعا إلى ليبيا واستوطنت بلاتيا كمرحلة أولى لمدة سنتين ، ثم عادوا بعدها إلى دلفي ، حيث أمرهم الوحي بالعودة مجددا ، وهنا يمكن طرح احتمال وجود نساء مع العائدين الذين وصلوا إلى إزيريس هذه المرة ، حيث سكنوها لست سنوات ، وأقاموا على ما يبدو علاقات حسنة مع الليبيين في المنطقة بدليل أن هيرودوتس يقول إنهم قادوهم ليلا إلى موقع كيريني حيث أنشئت المدينة ، وحيث يحتمل أن علاقات القادمين الجيدة مع الليبيين قد وفرت لهم اتصالا مع ليبيات ، وإن كان الشك يعترينا حيال هذه العلاقات التي يقول العديد من البحاث إنها كانت جيدة ، لأن مجرد إقدام الليبيين على بذل الوعود بأن يجدوا لهم مكانا أفضل يوحى بأن شعورا من عدم الارتياح كان يسود بين الجانبين ، لأن الليبيين كان باستطاعتهم استيعاب هذا العدد القليل دون أن يضطروا إلى محاولة التخلص منه بإرشاده إلى مكان آخر ، ولكن يبدو أن قرار الانتقال الي موقع كيريني كان قرارا إغريقيا أملته رغبة الغزو والتوسع ، فنحن لا نستطيع القبول بأن قوما من الإغريق ـ الذين اشتهروا بحبهم للتجوال والمغامرة وارتياد المجهول ـ سيمكثون لست سنوات كاملة في مكان واحد ودون حراك بانتظار أن يخبرهم الليبيون بوجود مكان آخر أخصب أرضا وأوفر مياها ، وكذلك يمكن القبول باحتمال أن يكون هؤلاء القادمون قد عادوا بنسائهم في المرة الثانية بعد أن أصبحوا أكثر معرفة بالأرض وأكثر تأكدا من الفراغ الحضاري الذي كان يسود المنطقة وخلوها من المخاطر المفترضة ، ثم اكتشفوا بعد ذلك أن هناك أرضا تتمتع بمواصفات أفضل فرحلوا إليها ، ويزيد من هذا الاحتمال ما ذكره هيرودوتس عندما قال إنه " خلال عهد باتوس المؤسس الذي حكم لمدة أربعين عاماً ، وخلال عهد ابنه الذي حكم ستة عشر عاما كان عدد الكيرينيين الذين يسكنون المدينة نفس عدد الذين أرسلوا في البداية للمستعمرة" (6) ، وهذا يبعث بالتأكيد على التساؤل عن ماكان يعنيه هيرودوتس ، إذ أنه من غير المنطقي أن ينقطع هذا العدد الصغير عن موطنه الأصلي دون أي اتصال ودون أن يتضاعف عدد أفراده طيلة ستة وخمسين عاما ، وإذا كان وجود النساء الليبيات معهم كان احتمالا شبه مؤكد ، فإن احتمال استغنائهم طيلة هذه الفترة الطويلة عن وجود نساء إغريقيات من بنات جلدتهم يبدو احتمالا ضعيفا ولا يقره المنطق ، وخاصة منطق الإغريقي المعتز دائما بثقافته ومستواه الحضاري وتميزه عن بقية الشعوب بحيث أنه كان يدعوها بالبرابرة لمجرد أنها ليست إغريقية ، بالإضافة إلى أنه من الصعب تجاهل ملاحظة شامو بخصوص استحالة أن يتمكن هذا العدد الصغير من تشييد مبان ضخمة كمعبد أبوللو (7)، والمنطق يقتضي هنا أن العديد من المهاجرين قد بدأوا في التوافد على المستعمرة ، وهذا يعزز من فرضية قدوم إغريقيات إلى كيريني وبالتالي يمكن القول إن أسرا جديدة قد تكونت هناك ، منها الأسر الإغريقية الصرف ، ومنها ذلك الزواج المختلط الذي تم بين الإغريق والليبيات ،والذي يعزز من احتماله ما ورد في البوثية التاسعة لبنداروس بخصوص ابنة شيخ أو ملك قبيلة الجيلجامى التي تنافس على طلب يدها الإغريق والليبيون معا ، إلى حد أنه قد تقرر إقامة سباق للعربات بين الخاطبين يحق للفائز به أن يتزوج منها ، وقد كان الفائز إغريقيا يدعى اليكسيداموس ، ويبدو أن المنافسة قد تحلت بالروح الرياضية لأن أورك بيتس يذكر إن منافسيه الخاسرين قد حيوه في النهاية وهنأوه بالانتصار (8)



وهكذا نرى أن تواجد المرأة الإغريقية في تاريخ الإقليم كان مسبوقاً بالأسطورة ، ثم بدأ في التواجد الفعلي مع تزايد أعداد المهاجرين إلى كيرينى وبدايات تأسيسها ، ثم انضمت المرأة الليبية المتاغرقة والتي تزوجت من رجل إغريقي إلى قوائم النساء الإغريقيات ليشكلن في مجملهن قصة تواجد المرأة الإغريقية في كيريني ، المستعمرة الإغريقية الأولى في ليبيا.

وللحديث تكملة في العدد القادم

أ. الصديق بودوارة
أستاذ التاريخ القديم بجامعة
عمر المختار / فرع درنة

هوامش الجزء الاول: :

1. فرانسوا شامو ، تاريخ الاغريق في برقة ، ص ص 80ـ87.
2. محمد المبروك ذويب ، ترجمة الكتاب الرابع لهيرودوتس ، مرجع سابق ، الفقرة 156..
3. فرانسوا شامو ، مرجع سابق ، ص 126.
4. C. Freeman , Egypt, Greece & Rome,London, P228.
5. فرانسوا شامو ، مرجع سابق ، ص 127
6. المرجع نفسه ، ص ص 129ـ130.هكذا ورد بالنص عند هيرودوتس حسب ترجمة محمد المبروك ذويب للفقرة 159 من الكتاب الرابع . يُنظر : محمد المبروك ذويب ، مرجع سابق ، ص110.
7. فرانسوا شامو ، مرجع سابق ، ص162.

رسائل علمية عن الاثار الليبية

رسالة دكتوراه عن آثار منطقة الصفصاف بالجبل الاخضر

Ph.D. thesis on the ruins of Safsaf region at the Green Mountain

نوقشت بقسم الآثار في جامعة عين شمس رسالة دكتوراه بعنوان " مستوطنة الصفصاف و علاقتها بمدينة قوريني ، دراسة أثرية " بتاريخ 10 – 9 – 2012 أعدها الباحث احمد حسين يونس الاستاذ بقسم الآثار بجامعة عمر المختار في ليبيا وهذا ملخص لها بتحرير من الباحث نفسه:



في الواقع إن الدراسات الأثرية المتخصصة في دراسة تاريخ المستوطنات الزراعية الأثرية Rural Archeological Settlement Farms ، وعلاقتها بالمدن الرئيسية التي تقع تلك المستوطنات في ريفها أو محيطها هي من الدراسات التي تصنف من الدراسات الميدانية القليلة جدا ، وخاصةً في ليبيا بوصفها مكان الدراسة عنوان البحث ، فالمستوطنات الزراعية في إقليم قورينائية و المحيطة بمدينة قوريني يبلغ عددها (7) مستوطنات من تلك التي نستطيع أن نسميها مستوطنات زراعية سواء من حيث كبر حجمها وتنوع منشأتها وكثافة معالمها الأثرية مدى ارتباطها بمحيطها من الأراضي الزراعية وهذه المستوطنات هي مسه (أرتا ميس) ، و الصفصاف ، وأمقارنس (نفيرنس) ،والقيقب (أجابيس) ، الملودة(لمينايس) ، ترت (ثينتيس) والقبة (كيليديا) ، وكل هذه المستوطنات؛ لم يسبق دراستها دراسة دقيقة بالرغم من أهمية هذه المستوطنات قديما في بناء الاقتصاد العام للعاصمة قوريني ، وهذا ما يدل عليه إقامة هذه المستوطنات بما تحويه من مخلفات أثرية ذات علاقة بالصناعات الغذائية المتعلقة بالزراعة كمعاصر الزيتون والعنب ومطاحن الغلال وخوابي التخزين المتناثرة في أرجاء جميع هذه المستوطنات ؛ كما أن هذه المستوطنات بنيت على مساحات واسعة من الأرض تتراوح مابين 20–30 هكتارا تقريبا وتشرف كل منها على أرض زراعية واسعة وخصبة وتقع في منطقة مطيرة قديما وحديثا .

ولكل ما تقدم كان موضوع مستوطنة الصفصاف ، و ربطها – كما في العصور القديمة – بمدينة قوريني ، هو موضوع هذا البحث وقد قسمته كما يلي :–

الفصل الأول :– يبحث الفصل الأول في تاريخ المستوطنة القديم عبر مبحثين ؛ الأول يتناول البحث عن أسم المستوطنة القديم في المصادر القديمة ،ومحاولة مطابقة موقع المستوطنة مع أسماء وردت عند الرحالة والجغرافيين القدماء لا نزال نجهل مواقعها ، ثم يتناول تفسير الاسم الحديث لغةً .كما يتناول موضوع موقع المستوطنة مع لمحة عن الجغرافية الطبيعية للمنطقة .

أما المبحث الثاني فتركز البحث فيه على الأهمية الاقتصادية للمستوطنة من خلال تسليط الضوء على اقتصاد الإقليم في العصور القديمة ، من حيث النشاط الزراعي ، والصناعي ، والتجارة الخارجية تصديرا واستيرادا ، والثروة الحيوانية ، ومن ثم ومقارنة ذلك الإنتاج بإنتاج المنطقة في العصر الحديث ،وذلك لمعرفة ما إذا كان هناك أي تغيير طرأ على طبيعة المنطقة الزراعية ، ومنتجاتها الزراعية والحيوانية .



كما أفردت جزءاً من هذا المبحث لدراسة نماذج لمعاصر الزيتون و أنواعها ومكوناتها .

الفصل الثاني :– يبحث في هذا الفصل الجزء الأول من العمل الميداني المتمثل في التقييم السطحي لمنطقة الدراسة ، ففي المبحث الأول ، وهو المتعلق بأعمال المسح الأثري Field Walk Survey، والذي تم فيه تقسيم المنطقة المستهدف مسحها إلى منطقتين A – B ، ويتم فيه تسجيل جميع المواقع الأثرية مع التركيز على جمع عينات سطحية من المواقع كالفخار والعملات ، وبعد إتمام عملية المسح ،تم حصر نتائج أعمال المسح في نص تحليلي يلخص نتائج أعمال المسح الأثري.

أما المبحث الثاني فسيكون مقتصراً على أعمال إعداد رسومات ومخططات أفقية للمستوطنة ، كمخطط عام يوضح توزيع المباني والطرق والمقابر والصهاريج داخل المستوطنة ، وكذلك مخططات أفقية لبعض مباني المستوطنة ،التي تم التعرف على هويتها إضافةً إلى دراسة تفصيلية لمنطقة المقابر .

وأخيراً تم تخصيص المبحث الثالث من هذا الفصل للتعريف بالمستوطنات الزراعية المحيطة بمدينة قوريني والتي تعتبر هي الظهير الزراعي الريفي للمدينة الإغريقية الأم بالإضافة إلى القرى الزراعية ، الأخرى والتي كانت تؤدي نفس الوظيفة التي أدتها مستوطنة الصفصاف في العصور القديمة .

الفصل الثالث :– في هذا الفصل نستكمل دراسة العمل الميداني عبر مبحثين ، الأول يتناول أعمال الحفر الأثري عبر الحديث عن مجريات أعمال الحفر ونتائجها في مربعات الحفر ، مربع 1 ، مربع 2 ، مربع 3 .

وبناءً على نتائج أعمال المسح الأثري من الفصل الثاني ، وأعمال الحفر من الفصل الثالث خلصنا إلى نتائج تم تجميعها وصياغتها تحت عنوان منفرد أسميناه بالتسلسل التاريخي لمستوطنة الصفصاف ، وهنا كان لابد من مقارنة مستوطنة الصفصاف بالمستوطنات الزراعية الأخرى التي أنشأت كما الصفصاف في ربوع إقليم قورينائية ، واخترنا مستوطنتي أمقارنس ، والملودة كنماذج للمقارنة من حيث الموقع ، والمساحة ، والمباني ، وطرق البناء .

أما المبحث الثاني ، فقد خُصص لدراسة القطع الأثرية من منحوتات ، وفخار ، وعملات ، وعظام ، وغير ذلك من اللقى التي يتم تجميعها أثناء عملية المسح الأثري أو تلك التي يتم اكتشافها خلال عمليات الحفر في المربعات الثلاث ومن تلك المعثور عليها في المستوطنة من قبل والموجودة في مخازن مراقبة الآثار، وقد تمت دراستها ابتداء من رأس التمثال المكتشف أثناء أعمال المسح الأثري ثم الفخار المصقول ثم الفخار الخشن ثم العملات ثم العظام .

وأخيراً ، تم صياغة خاتمة البحث والتي تلخص أهم النتائج التي تم التوصل إليها ولعل أهمها التغيير الذي أحدثه الباحث في تاريخ مستوطنة الصفصاف من مستوطنة من العصر الروماني إلى مستوطنة هلينستية بل إغريقية من خلال الدليل المادي الأثري المستخرج بفعل حفريات الباحث والمقارنات بما تم تأريخه في الإقليم عبر الحفر الأثري .

كما تم تذييل البحث بقائمة للمصادر ، والمراجع ، وملحق للصور، والخرائط والأشكال التوضيحية تم إدراجها جميعاً في قائمة للوحات والأشكال التوضيحية. ■

أخبار متفرقة

Various News

★ **سيرة** الجمل في البيضاء من المعالم الاثرية التي نشرت عليها صحيفة افاق اثرية منذ فترة ودعت الى الاهتمام بها ولكن في الاسبوع الاول من شهر يناير تعرضت لمحاولة الاعتداء عليها وكان لوقوف جمعية بلغراي الاهلية دورا بارزا في ايقاف المعتدين وعلى رأسهم أ. فتح الله خليفة ادريس واعضاء الجمعية الذين وقفوا وقفة احتجاجية صباح يوم الخميس الموافق 10 يناير 2013 وطالبوا بحماية الاثار والغابات التي تتعرض لانتهاكات . ■

★ **خلال** اجتماع اعضاء بعض جمعيات التراث والفنون في ليبيا الذي انعقد بمدينة جالو ما بين 29–2012/12/31 اعلن على انشاء اتحاد الجمعيات الليبية للتراث والفنون ، وقد قدم على هامش هذا التجمع نماذج من الموروث الشعبي وبعض المقتنيات الشعبية ، والقى أ. يوسف بن ناصر من مراقبة آثار بنغازي محاضرة وضح فيها اهمية الموروث الحضاري وحمايته من السرقة. ■

★ **اختتمت** يوم الخميس 20–12–2012 اعمال الدورة التدريبية المقامة بمدينة لبده الكبرى لمدة شهرين لباحثي مصلحة الاثار في مجالات التسجيل والتوثيق الآثري عن طريق الـ GPS التي اقامتها مصلحة الآثار بالتعاون مع البعثة الامريكية للتنقيب عن الاثار في ليبيا حيث وزع في الحفل الذي اقيم بهذه المناسبة شهادات اتمام الدورة على المنتسبين لها. ■

★ **واصلت** البعثات الاثرية الايطالية العاملة في لبدة وصبراتة حفرياتها التي جرت العادة ان تقام سنويا في اماكن محددة من تلك المدينتين منذ سنوات مثل حفريات المعبد الفلافي في لبدة ، إضافة الى مواصلة العمل في اعمال ترميم فيلا سيلين قرب الخمس. ■

★ **واصل** فريق الترميم بمراقبة آثار شحات اعمال الترميم التي يقوم بها في المواقع الاثرية التابعة للمراقبة حيث استكمل اعمال ترميم السور البيزنطي في طبرق (سور جستنيان)، وترميم جزء منهار من السور المحيط بمبنى الطاحونة القديمة بالجغبوب. ■

★ **شهد** يوم الخميس الموافق 2012/12/15 بمراقبة آثار لبدة نشاطا ثقافيا تضمن إلقاء بعض المحاضرات العلمية من متخصصين في الاثار ليبيين واجانب عن آثار مواقع اثرية تشرف عليها مراقبة آثار لبدة ، وقد حضر هذا المنشط رئيس مصلحة الاثار ومراقب آثار لبدة ومدير المعهد الثقافي الايطالي حيث القى كل منهم كلمة افتتاحية قبل بداية المحاضرات التي كانت على النحو الاتي: حول فيلا سيلين للويزا موسو ، و المشاكل والعلاجات بفيلا سيلين لباربرا ديفيدي، وحول المسح الاثري لهضبة ترهونة لمفتاح الحداد ، واستعمال التقنيات الحديثة في توثيق المواقع الأثرية لوليام رينولدز ، وحول المسح الأثري لهضبة مسلاتة معلومات ونتائج لمصباح سمية ، وقد كان لحضور الباحثين والمهتمين بالاثار وطلاب كلية الاثار بجامعة الخمس الاثر الكبير في انجاح هذه المحاضرات . ■

صيانة وترميم المساكن المحفورة " الغيران " بجبل نفوسة وإعادة توظيفها

Maintenance and restoration of excavated houses "Al-Gheiran" at Mount Nefoussa and repurpose



مقدمة :

تعتبر عمارة المساكن المحفورة أو ما يسمى بالعامية " الدواميس " أوالغيران من الأكثر الأنماط السكنية انتشارا بجبل نفوسة والجنوب التونسي في الفترة الوسيطة.

وفي هذا الشأن يصف عبد القادر جامي نظم الإيواء لسكان جبل نفوسة قائلاً " أكثر أهالي جبل نفوسة يسكنون بيوتاً تحت سطح الأرض وفي المغارات المنحوتة في الجبال "

ويرجع إنتشار هذا النمط المعماري في المناطق الجبلية بشكل مكثّف إلى سببين رئيسيين :

1. ملائمته لمناخ البيئة الجبلية صيفاً وشتاء حيث أنه معزول تماماً عن درجات الحرارة الخارجية ويتميز بثبات درجة الحرارة طيلة السنة وهو ما يعرف بالتكييف الطبيعي للحرارة إذ كلما اشتدت الحرارة في الخارج شعر الإنسان ببرودة منعشة في الداخل وكلما زاد البرد القارس في الخارج يشعر الإنسان بدفء الطبيعة وهو بداخل الغار.
2. قلة وإنخفاض تكاليف الإنشاء الناتجة عن بساطة الأدوات المستعملة أثناء الحفر والتي تقتصر على الفؤوس وقفاف الحلفاء التي تستخدم لنقل مخلفات الحفر لخارج البيت. وعادة ما يتطوع الأقارب والجيران لأعمال الحفر وهو ما يعرف بالرغاثة.

ويميز هذا النمط المعماري سكان الجبال والسهول عن غيرهم لأنه عادة ما يتم إنشاء هذه المساكن بالحفر تحت طبقات الصخور الكلسية الصلبة أو الطبقات الطينية السميكة التي تعتبر إنشائيا بمثابة سقف البيت ، ولهذا السبب تبدأ مرحلة إنشاء هذه المساكن بالبحث عن " القفل " أو الطبقة الصلبة التي تكون سقف للبيت ، ولذلك فإن هذا النمط من العمارة "الغيران" ينتشر بقدر ما تسمح به هذه الطبقة الصلبة المؤهلة لاحتواء هذا النوع من المعمار المحلي ويختلف سمك اسقف بيوت الحفر من طبقة إلى أخرى بحسب التكوينات الجيولوجية للمنطقة فمنها ما يتراوح بين المتر والخمسة أمتار أو أكثر.

وتؤكد العديد من التجارب الأهلية التي تهتم بالمحافظة على التراث العمراني المحلي، على أن المساكن المحفورة " الغيران "، هي نمط معماري تتميز به المناطق الجبلية في كل من جبل نفوسة والجنوب التونسي وغيرها من المناطق يمكن أن يكون لها دور فعال في تنشيط السياحة الصحراوية والجبلية إذا تمت ترميمها وأعادة توظيفها.

وهنا تجدر الإشارة إلى دور القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني ، والجمعيات الأهلية في التوعية بأهمية المحافظة على هذا التراث العمراني. والبدء في إعداد الخطط العملية للتوعية المواطنين بأهمية هذه المساكن المحفورة ، وكيفية صيانتها وترميمها وإعادة توظيفها بشكل حضاري.

وتواجه الجمعيات الأهلية المهتمة بشئون التراث العمراني المحلي عدد من التحديات التي تتطلب بذل المزيد من الجهود لتنمية وتطوير الوعي لدى كافة شرائح المجتمع بأهمية المحافظة على المساكن المحفورة ومحاولة دمجها في النشاطات الاقتصادية.

والمتأمل في الجهود والمحاولات الأهلية المبذولة للمحافظة على هذا النمط المعماري بشكل عام. يتضح بجلاء ضعف جهود التوعية وتشجيع الأفراد بأهمية هذا التراث ، والافتقار الجمعيات الأهلية للخطط الاستراتيجية التي تهتم بهذا الجانب.

خلفية تاريخية

سكن الانسان الاول الكهوف الطبيعية التى ما لبثت ان ضاقت بساكنيها فبدأ يحفر كهفة بنفسة ليصطدم اثناء حفرة ببعض الكتل المعدنية والتى اصبحت فيما بعد هدفا للحفر فى حد ذاتها ، لتبدأ مرحلة اخرى من عمارة باطن الارض وهى عمارة المناجم حيث وجدت انفاق ومناجم للذهب محفورة فى باطن الارض فى الصحراء الشرقية لمصر وفى اماكن كثيرة من العالم.

لقد ارتبطت عمارو باطن الارض بالقوة والبقاء لذا نجد اغلب الاثار المحفورة فى باطن الارض والباقية حتى الان هى للأمم التى امتازت بالقوة كثمود كما نرى فى اطلالهم فى مدائن صالح بالجزيرة العربية ، او الأمم التى كانت تعتقد فى الحياة الاخرى والبعث بعد الموت كالمصريين القدماء حيث ان مقابرهم وبعض معابدهم (كالدير البحرى : وابو سمبل) نجدها محفورة فى باطن الارض او جزء منها.

وبالرغم من أن سكن الانسان الاول للكهوف والغيران كان هو السائد قديماً ، إلا أننا نلاحظ أن هذا النمط من السكن في مدن جبل نفوسة كان حديثاً نسبياً ، فمدينة نالوت على سبيل المثال كما يذكرها الدكتور عبد العزيز طريح تعتبر من أقدم البلاد الليبية وأنه من الثابت أن الرومان كانت لهم فيها حامية عسكرية



,وترجع أهميتها بصفة خاصة إلى موقعها على طريق القوافل بين الساحل والصحراء ولقربها من الحدود التونسية.

إلا أننا نجد أن بيوت المدينة القديمة قد بنيت حول القصر وعلى حافة الجبل ، وتتكون معظمها من طابقين استعملت الحجارة الصغيرة والجبس في البناء واستخدمت أخشاب أشجار الزيتون وجذوع النخيل في التسقيف وكأبواب ونوافذ ، وتتميز البيوت بصغر حجمها وتجاورها ليشد بعضها بعضاً.

لقد بنيت هذه البيوت القديمة المتعددة الطوابق والمحصنة بسور المدينة ووجودها بموقع على حافة الجبل يشكل حماية طبيعية لها ، بشكل يضمن سلامة وآمن سكانها من الغزوات لتتلائم مع متطلبات تلك الفترة التاريخية التي تميزت بعدم الاستقرار وكثرة الحروب والغارات والغزوات والصراعات سواء خلال فترة الفتوحات لشمال أفريقيا أو نتيجة الهجرات العربية أو ما لحقها من مواجهات بين مختلف الإمارات للسيطرة عليها.

ونتيجة لاستقرار الأوضاع الأمنية وانتهاء مرحلة تعرض المدينة للغزوات والحروب برزت الحاجة الى تغيير نظام المأوى الذي يتضمن في مفهومه هدفين أساسيين هما :

1. المأوى الشخصي للفرد وعائلته الذي يوفر الحماية اللازمة من الظروف المناخية
2. نظام الحماية من أخطار الحيوانات والمجموعات البشرية المعادية

وقد كان لتغيير هذا النظام التأثير المباشر على توسع وتطور المدينة وامتدادها بشكل سريع وساعد في ذلك سهولة تشييد المساكن المحفورة التي تنطلق من تطوير نظام المأوى الكهفي حيث أنه لا يحتاج الى تكاليف عالية متمثلة في المهارات الفنية للبناء وتجهيز ونقل مواد البناء , بل يحتاج تشييد المسكن الى عمليات الحفر تحت الأرض التي كانت تعتمد على المجهود العضلي فقط والذي عادة ما يتم بتعاون الأهالي ، وبذلك تكون المساكن المحفورة خلاصة فكر معماري قائم كان له انعكاساته على حياة الإنسان في السابق ، وهي فن معماري تميز عن باقي الطرز المعمارية أفرز العديد من التساؤلات عن أسباب بروزها والفكر الذي أدى إلى الاتجاه إليها ، وبعد هذه الخلفية التاريخية موضوعية ، سوف نشرع بتقديم نبذة موجزة عن هذا الفن المعماري الذي يعتبر بحق خير شاهد على العمارة البيئية ، التي تلائم مع متطلبات البيئة وتتوافق معها بشكل كبير.

تعريف الغار :

الغار هو سكن محفور في الجبل أو تحت مستوى سطح الأرض ، والغيران هي جمع غار ومغارة وتصغيره غوير وهو بمثابة الكهف المحفور أو المنقور في الجبل أو في مستوى تحت الأرض.

وتختلف الغيران من حيث تواجدها الجغرافي بمناطق بجبل نفوسة أو غيرها من حيث سمك الأسقف فتقل في المناطق الجبلية التي تتواجد بها الطبقات الكلسية الصلبة مثل نالوت وكباو ، ويزداد سمك الأسقف في المناطق التي توجد بها الطبقات الهشة نسبيا من الطين أو الطبقات التي يتداخل فيها الحجر الرملي والطين بمنطقة غريان.

أنواع المساكن المحفورة :

ويمكن تقسيم انماط المساكن المحفورة هنا الى نوعين رئيسيين :

1. 1- مبنى بالكامل تحت الارض بما في ذلك الفناء الداخلي ومن الأمثلة على ذلك الغيران المودودة بنالوت وغريان وتتكون من:

أ. أ- مدخل منحدر واحيانا يكون متدرجا بشكل منحني لتحقيق الخصوصية.

ب. ب- فناء غير منتظم الاضلاع في الغالب بعمق من 10- 12 م. وعرض من 5-10 امتار.

ج. ج-غرفة المعيشة وتوجد خلفها غرفة صغيرة للتخزين.

د. د- غرفة رئيسية للزوجين وتحفر بها غرفة صغيرة ترتفع عن مستوي منسوب الغرفة.

ه. هـ- واحيانا توجد مدخنة علوية خاصة بالمطبخ وفتحات أخرى كمصدر للتهوية.

و.

ز. 2- مبنى جزئيا في باطن الارض ويتواجد دائما في المناطق الجبلية نظرا لصلابة الصخور ويتكون من :

- مصطبة خارجية يوجد بها صهريج المياه ، وأماكن قضاء الحاجة ، ومساحات مخصصة للحيوانات.
- غرف المعيشة والنوم ويتم حفرها بالكامل داخل الطبقات اللينة من 7-8 م
- اماكن للتخزين الحطب ومستلزمات البيت ويتم حفرها في الجدران.
- وقد تتصل الغرف فيما بينها بممرات داخلية تفصل بينها الابواب.

كما يمكن تصنيف المساكن المحفورة إلى الغيران العادية ومنها البسيطة والمركبة والغيران المحصنة ونجد بها المحصنة علىمستوى المدخل وأخرى على مستوى الداخل.

1. الغيران العادية : البسيطة والمركبة

أ. الغيران البسيطة

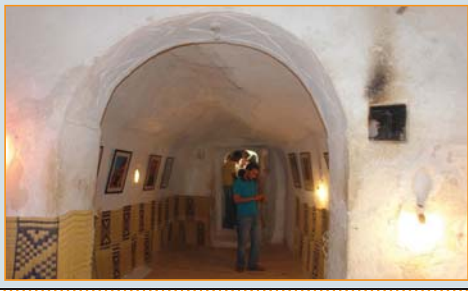
يضم الغار أوالحوش الفضاء المفتوح الخارجي الذي نجد به عادة الماجن ، ومكان ربط الحيوانات ، ويأخذ في الغار أغلب الأحيان الشكل المستطيل أو البيضوي إذ قلما يكون مربعا يميل إلى الاستدارة وذلك لغاية هندسية مما يجعل الحيطان تتقارب مع الارتفاع لتبلغ أقرب مستوى لها عند السقف.

يتم الحصول على هذا المعمار بحفر عمودي في جبهة الجبل وتسمى محليا جبهة الغار وأيضا(الجلهة) ثم يشرع في نحت المدخل بمقاييس صغيرة لا تتعدى عادة 1.6 م ارتفاعا× 0.5 م عرضا ×0.6 م عمقا ثم بعد ذلك يشرع في التوسع يمنة ويسرة حسب مقاييس تحكمها الغاية الهندسية فلا يجب أن يكون عريضا وفي بعض الأحيان حدود الملكية للجزء المراد حفره هي الأخرى تحدد المقاييس على عكس الطول الذي يمكن أن يبلغ عشرات الأمتار إن لم يكن السفح الآخر من نفس المرتفع على غير ملك الأول فيجب مراعاة ذلك بعدم الإضرار بالغير، يقول الشماخي في السير " أو حيث يضر به غيره من الناس بالتراب وغيره ولا حيث يصل إليه بالحفر".

أما إذا أراد صاحب الغار أن يكون سكنه عريضا وجب عليه أن يكون ذلك في حسبانه منذ البداية ترك دعائم وسطية من المادة المحفورة وهذا النوع من الغيران العريضة عددها محدود جدا لأنها بالعرض المفرط تكون عرضة للتصدع بسرعة وكذلك تفسد الدعامة بعض المهام التي من أجلها نحت الغار كأن تمنع تقابل الأشخاص عند الجلوس وتحجب النور عن الفضاء الذي يأتي خلفها في عمارة تسودها الظلمة في النهار فكيف سيكون الاهتداء بالمدخل ليلا ؟

ب. الغيران المركبة

يمكن أن يكون الغار البسيط بمثابة السقيفة التي تفتح عليها مجموعة من الغيران من الاتجاهات الثلاثة إضافة إلى المدخل من الاتجاه الرابع وهذا النوع من الغيران شبيه بالقصر المشيد بالبناء فهو مجموعة من الغرف التي تفتح على ساحة أما في معمار الغيران فتسمى السقيفة التي تتفرع عنها مجموعة من الغيران وخاصة تلك التي في العمق حيث نجد أكثر من غار يفضي بدوره إلى غار آخر من ناحية الداخل وتكون مقاييس بابه صغيرة جدا مع ارتفاعه على مستوى أرضية الغار ويسمى هذا النوع ألهري .وهذه الغيران المركبة عادة ما تكون بعيدة عن القصر المشيد بناء إذ هي في غنى عنه وتستوجب مساحة هامّة من الأرض المعدّة للحفر، فإن وجد الغار المركّب بالقرب من القصر فربّما يكون لوجيه من الوجهاء، أمّا الذين يتحصلون على مساحات صغيرة من الأرض يتحتّم عليهم إذا ما أرادوا التوسّع فإمّا مواصلة الحفر عمقا إن كان ذلك ممكنا إذ يمكن أن يكون الجار





من السفح الآخر قريبا و إمّا الشروع في البناء على حساب الفضاء الخارجي أمام الغار بإضافة قبو وهو السقيفة و يصبح باب الغار الأصلي بمثابة الرّابط بين السقيفة المحدثة وهذا الغار.

وهذه الغيران المركبة و خاصّة تلك التي حفرت في أماكن شاسعة فكانت كالخلية التي تتفرّع عنها مجموعة من الغيران تشبه إلى حدّ كبير غيران جهة مطماطة و الاختلاف في الموضع فغيران جهة مطماطة تحت أرضيّة مع ساحة مفتوحة و في جهة الجبل الأبيض و جبل دمّر تكون السّاحة مسقوفة و تسمّى السقيفة ماجعل بارفنكيار يقول " المطماطيون حفارة و المدنينيّون متسّلقون والجبالية و جزء من الودارنة هم في نفس الوقت حفارة- متسلقون" .

2. الغيران المحصنة

لا تختلف هذه الغيران المحصّنة عن الصّنف الأول أي البسيط و المركب سوى بإضافة التّحصين على مستوى المدخل أو في مستوى عمق الغار أي المنافذ الداخلية له.

فبالإضافة إلى التحصين الطبيعي لكل هذه الغيران المتمثل في ضيق مداخلها مع عدم وجود أي منفذ آخر ما عدى الباب ممّا يجعلها مظلمة نهاراً إذ لا يستطيع الشخص الداخل إليها رؤية أيّ شيء إلا بعد مرور وقت يزيد عن عشر دقائق كي يردّ إليه بصره ويميّز ما حوله و قد قام مهندسو هذه الغيران بإضافة تحصينات على مستوى المدخل وأخرى داخلية.

ب. الغيران المحصّنة على مستوى المدخل

توجد عديد النّماذج من التّحصين على مستوى المدخل تمثّل أساسا في ضيق المنافذ المؤدّية إلى هذه الغيران فهي تضطر الداخل إليها إلى الانحناء أحيانا و الزّحف أحيانا أخرى فقد عثر في قصر بوماري من الناحية الجنوبية الشرقية على مدخل لا يوحي للمارّ أمامه بأنه غار فهو بمثابة السّاروت الذي يسيّر الماء إلى الماجل (لا يمكن بلوغ هذا الغار إلا زحفا على البطن مسافة مترين و عشرين سنتمترا حيث يصل الزّاحف مستوى الباب الداخلي الذي تزداد فيه المقاييس بعشرة سنتمترات تقريبا:

هذا المدخل بمقاييس صغيرة جد 0.70 م× 0.35 م على عمق 2.20 م كي نصل المستوى الدّاخلي لباب الغار . لكي لا تتهدّم هذه الواجهة الصّغيرة من الخارج وقع إضافة جدار مبني بحجارة ضخمة ومتوسّطة الحجم مثّلت واجهة المعمار مع ترك منفذ للدّخول و الخروج من و إلى الغار.

عند بلوغ الغار نجد لوحا من الحجارة قليل السّمك بمقاييس تتجاوز مقاييس الباب الداخلي و باجتياز هذا الباب يقع التوسّع يمينا بـ 0.65 م و يسارا بـ 0.75 م على عمق 1.5 م ثمّ يشرع في التوسّع بشكل واضح يمنة و يسرة ليصل عرض الغار



حدود 3 متر و خلف المدخل مباشرة من ناحية اليمين و على ارتفاع يقارب 0.50 م نجد أداة التحكّم في الغلق يعبّر عنها محليّا بالبوجل و يحوي البلج و المفتاح ، وهذا النّوع من الغيران يتوخى التّحصين لعدّة احتمالات :

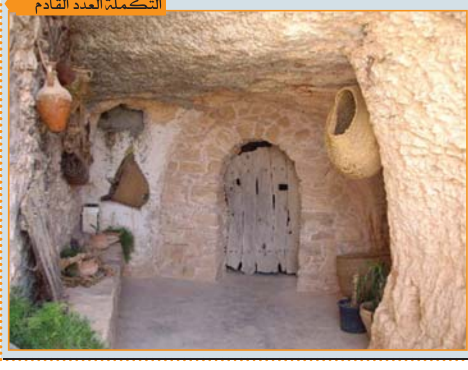
1. حصين لكي لا يقع اجتياح الغار من العدوّ و هذا يكاد يكون مستحيلا إذ بإمكان أي فرد و مهما كان ضعفه يستطيع أن يحمي نفسه مهما كانت قوّة عدوّه إذ لا يمكن أن يصل الغار سوى فرد واحد و في وضعية الامتداد طوليّا على البطن أو على الظهر وهي وضعيّة تجعله عرضة للتمكّن منه من أبسط الأشخاص فلا يمكنه القيام بأي حركة للدّفاع عن نفسه.
2. إذا تمكّن العدوّ من بلوغ الغار فإنّه لا يجد به شيئا سوى الجدران وهي جدران" تمويهيّة" لا تمثّل مقاييس الغار الحقيقية إذ نجد وراءها حفرا بمثابة الخزانات في جميع جهات الغار.

وتجدر الإشارة إلى أن مثل هذه الغيران لا توجد بمنطقة نالوت أو المناطق المجاورة الأخرى لذا فإن كاتب هذه الورقة يرى أن هذا النوع من الغيران هي خصوصية تنفرد بها منطقة قصر بوماري وهي جديرة بالمزيد من الدراسة والبحث.

م. على أحمد عسكر

جمعية أصدقاء البيئة والتراث-نالوت

التكملة العدد القادم



مساجدنا العتيقة من يحميها ؟!

Our antique mosques, who protectes them ?!



أعتدنا في الآونة الأخيرة سماع لجنة ما شكلت من أجل الاهتمام بالمساجد القديمة أو العتيقة وبعد فترة تقرر تلك اللجنة بشكل أو بآخر بهدم هذا المسجد العتيق أو ذاك بحجة أنه لا يفي حاجة المصليين وأن بنائه وطرزه المحلية وبساطته و عناصره المعمارية المتواضعة أنها لا تتواكب مع مباني و منشآت العمارة العصرية وكيف لا و نحن مقدمين على الألفية الثالثة من ميلاد المسيح عليه السلام .

واعتدنا أيضا رؤية تلك الآلة الرهيبة التي تسمى اختصارا بأحرف ألاتينية (CAT) (حتى تكون أكثر استساغة على العقول واقل وطأة على النفوس حيث نراها وهي تثير الغبار خلفها أشبه بديناصور آلي وهي متجهة صوب أحد المساجد العتيقة أو القديمة ليدكها دكا و يبنى بدلا عنه مسجد أكثر حداثة وأجمل زخرفة ولكن بفلسفة معمارية مغايرة عن بيئتنا مبتعدة عن بساطة وفلسفة العمارة الإسلامية ما تحمله وتحتويه من بساطة في بنائها وطريقة واسلوب عمارتها ، ليبنوا بناء يحمل في طياته فلسفة لعمارة مغايرة عن فلسفة العمارة الإسلامية عمارة تحمل اتجاه ورموز و طلاسم(ليست سحرية ولكن ماهية زخارفها وما تحمله من اتجاهات فكرية وفلسفيه وعقائدية) ما نزل الله بها من سلطان .

نعم .. مسجدا عتيقا قد صرع محاولات احتوائه مرارا من هجمة فاشستي بغيضة بقوة وأيمان طلابه وعزيمة مرديه. مسجدا عتيقا نعم.. ضد صراع تيار الجهل الذي أطبقة علينا باشوات من ورق بفرمان سلطان عثماني منصبة تارة وخالعة تارة أخرى.

مسجدا عتيقا نعم... فقد شهدت أركانه جلسات شيخا متواضعا يعلم طلابه علم النحو والحديث والتفسير ومعطيا إياهم بسخاء نفحات من كتاب موطئ مالك أو مرجعا معهم ألواحا صقلت من شجرة زيتونه مباركة ليحفظ فيها قرآنا مجيد معاتبا تارة ومعنفا أخرى ومثيبا على كل مجتهد فأصاب. (فكانت أشبه بمنظومة مكتملة بين طالب يسعي بسؤال ومعلما مجتهدا في الإجابة)

مسجدا عتيقا نعم... فقد شهد وهو مهلا لقوافل الحجيج ومودعا أخرى .

وعلي الرغم من كل ذلك يأتي العم كات (CAT) تلك الآلة الرهيبة ليقوض أركان جدرانه فيهوي سقف نسفا تاريخا معماريا محليا شيدتها يدي إنسان و مهندسا توارث مهنته من جيل إلي جيل حتى وصلتنا بشكلها هذا ما فيها وما تحتويها من عناصر المعمارية الإسلامية معبرة عن بساطة العمارة الإسلامية جاءتنا وهي تحمل في طياتها بكل ما تحوي من بساطة وما فيها من تعفف . فكان الهدم بأيدي أصحابها بعد أن جهلوا أو تجاهلوا أنها مورث أنساني قبل أن يكون مورث إسلامي وبعد غفلوا إن هذه المساجد العتيقة تحمل في طياتها بل جاءتنا بتواتر في خبراتها مثل أو على نفس النسق و أسلوب تأثير حديث الرسول الذي جاء بسند عن..عن حتى تجد نفسك الذي يخاطبك هو حديث رسول الله (اللهم صلي وسلم عليه) سوى في نسق تخطيطه أو نسق بنائه مع الاحتفاظ بالمورث الثقافي المحلي بل و استيعابه والتي كانت لطرق قوافل الحجيج وطرق القوافل التجارية دورا بل منبع معين الذي يغذي تلك المساجد و استراحات العلم كانت تعبر ليس بتجارتها فحسب بل ما تحمله على ظهورها من رجالات العلم والفقه واللغة وكانت تحمل نسخ من مؤلفات اجتهادات العلماء كرسول للثقافة تعبر الصحراء لتصل الينا خبراتهم وان تزيد في معرفنا، قبل أن يسطوا عليها ويسيطر على مسالكها قطاع الطرق واللصوص وما أكثرهم آنذاك فتقطعت السبل وقل زاد العلم ومنابعه و معينه وعلى أثرها قلت خبرتنا وتوصلنا بالعالم ومنارات العلم وأطبق الجهل والجهالة ومتملقين على العلم فزادت الظلمة عتمة وعميت بصائر العقول فاصبح منهم من يرى وهو لا يرى ثم جاء زمن و نحن فيه الآن فحكم بعضهم على هذا المسجد العتيق وتلك المراكز الثقافية لطرق القوافل وهم لم يروا سوى مرحلة من مراحل تاريخها عندما طليت جدرانها بعتمة الظلمة بعد أن قل أو نفد نور سرج العلم من زيته (وما يسمي بعصر الظلمات) وبدلا من أن يحاول أو يحاولوا بعضهم أن ينفضوا أو يطهروا ما علق على جدران هذا البيت تيمنا برسول الله (الذي طهر الكعبة من الأوثان و الأصنام) رواسب زمن جهل وسيطرة قطاع الطرق التي شوهت وظللت الكثير . فإذ نراهم ينسفون وجدرانه تذرعا انه بأنه بيت للشرك وكأنهم بعملهم هذا كانوا امتدد فكريا لمرحلة عصر الظلمات (ونحن في قرن الواحد العشرين) دون دراية منهم . في حين ليس من حق احد أن يفرض فعلا أو سلوكا ثم يحاول فرضه على الآخرين بأسلوب عنف هذا مما يجعل أفكارهم المتطرفة المشوشة و بعضها المنحرفة أنهم سيفرضون على الآخرين بنفس الأسلوب الذي هدم فيه الموروث الثقافي(سوى كان للمباني الدينية مثل المساجد القديمة واستراحات طرق القوافل التجارية القديمة وأضرحة رجالات الصوفية التي لم تدرس بعمق علمي سواء في عمارتها وطرق تشييد قبابها التي عجز المعماري الآن أن يشيّد قبة بدون خرسانة مسلحة لتصمد امام العوامل الطبيعية والبشرية كل هذا الزمن دون أن تهوي أرضا ، ما هي المعادلات الرياضية التي استعملها في تصميم هذه القبة ما هي مواد البناء التي تجعل من البناء يتحدى عوامل الطبيعة وما علاقة هذا البناء بطرق قوافل الحجيج أو المنافذ البرية أو البحرية . فكم نحن بحاجة لقرأة تاريخنا المعماري وسبر أغواره لنقف على كل مراحله وليس استعمال أسلوب الأقصى المنهجي ليكون معول هدم لمورثنا الثقافي والمعماري في آخر المطاف ونفرغ مدننا من موروثها الثقافي والمعماري ثم يفرض علينا واقعا لنتبنى بديلا عنها في تصميم معماري هي تمثل قمة و وأوج فلسفتهم هم ومنظومتهم هم لنعتنقها ونتبنها



نحن بحاجة لعقول تفكر وتستفيد من موروثنا الثقافي والمعماري وليس أن نستورد منظومات غيرنا لا تتوافق وتنسجم مع بيئتنا بل نشاز عنها لا يمكن أن نتفاعل معها لنبتكر منها لماذا لا تكون تصميم عمارتنا هي امتدد لتاريخنا المعماري مستلهمين منها ما يواكب ثقافتنا وتقاليدنا وليس أن ننسلخ عنها ونبحث لنتبنى ونقلد بشكل أمعة هي عمارة وثقافة وفلسفة غيرنا ، دون أن نطوعها لتوافق ثقافتنا وعمارتنا المحلية هذا أن كان حقا لنا هوية تاريخية وجذور تاريخية راسخة وعمارة تعبر بصدق عن شخصيتنا ودورنا الحضاري امام حضارات للأمم الأخرى التي سنتفاعل معها شئنا أم أبينا ولكن دون نفقد فيها هويتنا وشخصيتنا وموروثنا الثقافي سنتحاور معها ولن نتصارع معها بهوية وموروثنا الثقافي ما فيه من أدوات لخبرات مازالت راسخة ويمكن أن تتفاعل مع غيرها من أدوات بدون أن تفقد ماهيتها .

هذا المقال كتب سنة 1998 وقدم لمجلة (لا) في طرابلس ولكن رفض ، وكان نقد خفي لمؤلفي موسوعة الآثار الاسلامية (منشورات مصلحة الآثار) وادارة الأوقاف بطرابلس نعم لقد وثقوا لنا المساجد القديمة ولكنها على أوراق ولم تمنع غيرهم من هدمها واستباحت أراضي الاوقاف الخاصة بهذه المساجد.

حمزة محمود علي ابورقيبة

باحث الآثار الإسلامية

الصورة المرفقة هي لجامع سيدي حمّودة الذي دمره المقبور سنة 1975 لإنشاء ما يعرف بالساحة الخضراء وهو من المساجد التاريخية المميزة في معمارها الإسلامي التي ترجع للعصر العثماني، وكان يحوي – إضافة إلى المسجد – ضريح لهذا الصوفي ومكتبة.

من نقوش القرن الرابع الهجري في ليبيا: نقش من طرابلس (1)

Of the inscriptions of the fourth century Hijri in Libya: inscription from Tripoli (1)



شاهد قبر مؤرخ سنة (317 هـ / 927 م) :

التعريف بالنقش :

شاهد قبر عُثر عليه في مدينة طرابلس ، ومحفوظ في المتحف الإسلامي بطرابلس ، قوامه لوح رخامي أبيض اللون مستطيل الشكل أبعاده (72 سم × 30 سم × 6 سم)، مكتوب بقلم كوفي مورّق، ومنفذ بأسلوب الحرف الغائر كبقية الشواهد السابقة ، ويتكون من خمسة عشر سطراً متوازية ونصفه غير منقوص على الرغم من تهشم بعض جوانبه ، والشاهد من القرن الرابع الهجري ، و يحمل اسم صاحبه حمدان بن الفضل المتوفى سنة (317 هـ / 927 م)

النــص :

1 ـ بسم الله الرحمن الرحيم
2 ـ الموت فرق بين كل حبيب و
3 ـ الموت اعيا [كذا] طب كل طبيب
4 ـ والموت امرد طال بلهفى
5 ـ .... توفي مؤنس وحبيب فإن
6 ـ صاحب القبر البعيد من انه
7 ـ ما بين عصصا فطال نحيب
8 ـ هذا قبر حمدان بن الفضل
9 ـ العمرى توفى رضى الله عنه
10 ـ في غرة ذى القعدة من سنه
11 ـ سـ[ـبع] وعشرة وثلثمايه وهو
12 ـ يشهد أن لا اله إلا الله
13 ـ وان محمداً عبده ور
14 ـ سوله صلى الله عليه
15 ـ وسـلـم

ملاحظات على النقش :

1 ـ مما لا شك فيه أن هذا الشاهد يعود إلى القرن الرابع الهجري لوضوح كلمة [وثلثمايه] الواردة في السطر الحادي عشر ، والشك فقط يدور حول الكلمة الأولى في التاريخ لأنها فقدت بعض حروفها بفعل التقادم وعوامل التعرية أو العبث بالشاهد من قبل الناس ، ومع ذلك استطاعت الباحثة من خلال بعض المعطيات أن تجزم بأن الكلمة المفقودة هي سبع ومن أهم هذه المعطيات حرفي السين والباء وتأسيساً على ذلك يكون الشاهد مؤرخ سنة 317 هـ/927م .



2 ـ راعى الكاتب ضبط سطوره الكتابية فجاءت على نسق واحد .

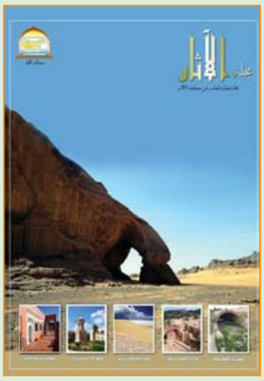
3 ـ حرف العين الوارد في هيئة متوسطة في السطر السادس رسم دون قنطرة وهو تأثير نبطي ونلمس هذا التأثير أيضاً في رسم أغلب حروف الشاهد .

4 ـ اضطرت الباحثة إلى رسم بعض الكلمات غير المقروءة ، مثلما وردت في نص الشاهد متأملة أن يأتي باحث آخر يستطيع قراءتها في المستقبل .

أ. إيناس محمد بوبطانة

العدد الاول من مجلة الاثار

The first issue of the Journal of Archaeology



في إطار نشر الوعي الاثري اصدرت مصلحة الاثار الليبية مجلة جديدة تعنى بالآثار في ليبيا باسم (الآثار) وهي مجلة فصلية صدر العدد الاول منها في نهاية عام 2012 وقد جاء هذا العدد في 63 صفحة في اخراج رائع وغنيا بالدراسات والمقالات الاثرية المتنوعة من الناحية الزمنية والمكانية كتبها مجموعة من المتخصصين والباحثين في الاثار الليبية، وجاءت موضوعاتها على النحو الاتي : – كلمة رئيس مصلحة الآثار ص.3 ، – ضريح قصر الدويرات في لبدة ص.7 ، – تنوع كثافة الاستيطان بوادي تراغت ووادي دوغة بهضبة ترهونة خلال الفترة الرومانية ص.11، – واحة درج مستوطنة جرمنتية في منطقة ماقبل الصحراء ص.13 ، – صهريج المياه في مستوطنة الصفصاف لجر المياه الي مدينة قورينا في القرن الثاني الميلادي ص.16 ، – نماذج من الفن المعماري في جبل نفوسة ص. 20 ، – عملات بطلمية ص. 23 ، – ملخص عمل مشروع الهجرات الصحراوية ص.25 ، – حفريات مقبرة السلماني بمدينة بنغازي ص.27 – مدينة بسيدا القديمة ابي كماش الحالية ص.29 – حفريات وادي خامبش بمدينة طلميثة 2010 ص.31 ، – تقرير حول ترميم الفسيفساء في سوسة ص.33 ، – القوانين والتشريعات الوطنية لحماية الاثار ص. 37 ، – المعبد الليبي في اسلنطة ص.39، – سدرة البيليكا ص.40. – صبراتة والبحر عتاب الاصدقاء ص.42 ، – مكتبة الاثار العامة ص.45 ، – جبال الا كاكوس ص. 47 – متحف اثار جرمة ص.51 ، – متحف بني وليد ص. 53 – لمسة وفاء لشهداء طائرة سنة 1973 عوض مصطفي السعداوية وعيس سالم الاسود ومحمد فضيل الميار ص. 55 ، – الملتقي الاول لباحثي الاثار ص.57، – افتتاح متحف سوسة ص.62 ، – احتفال باليوم العالمي للمتاحف ص. 63 ، –اعادة افتتاح المتحف الوطني بطرابلس و ميلاد جديد اخر ويتحدث عن العراقيل واسباب تأخير صدور العدد الاول من المجلة ص. 63 ، وبهذا انتهت موضوعات هذا العدد، وتجدر الاشارة الى ان المشرف العام للمجلة د. صالح العقاب ورئيس التحرير حنان بن شكبان وهيئة التحرير حدهم سالم و سعيد العنابي وتصميم واخراج طارق تيكا.

عياد حميد اصليل

من يحمي المواقع الاثرية من الزحف العمراني عليها

Who protects archaeological sites from urban sprawl





تذكر اللائحة التنفيذية لقانون الاثار في ليبيا في مادتها الرابعة انه "لا يجوز لأية جهة عامة أو خاصة وضع أي تخطيط أو تعديل لتنظيم المدن والقرى أو تجميلها ، أو إقرار مشروع تقسيم أرض للبناء أو شق طرق جديدة ، أو إجراء أية تعديلات على القديم منها ، في الأماكن التي توجد فيها آثار عقارية ، إلا بموافقة مصلحة الآثار ووفقاً للشروط الآتية :–

1. ترك حرم للآثار العقارية لإظهار ميزاتها الفنية أو الأثرية ، تحدده مصلحة الآثار .
2. مراعاة المواصفات الواجب توافرها في الأبنية الحديثة المجاورة للآثار من حيث نماذج الأبنية وموادها وارتفاعها بما يحقق انسجامًا مع البنية الأثرية.

الصورة المرفقة توضح اقامة مخطط اراضي دون الالتفات الى ما يحويه الموقع من آثار بل جرف بعض معالم الموقع. (هذا الموقع يبعد حوالي 15 كم للغرب من بنغازي) والامثلة على ذلك كثيرة.

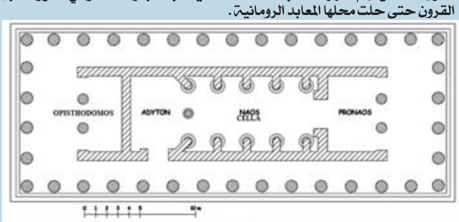
الموسوعة الأثرية

Archaeological encyclopedia: Greek Temples

المعابد الاغريقية

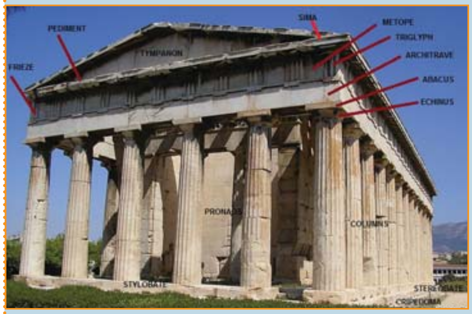
عرف الاغريق المعابد لممارسة طقوس عبادتهم التي تركزت على تقديم القرابين للالهة الوثنية التي يعبدونها لطلب مساعدتها واسترضائها او استشارتها عن بعض شؤونهم عن طريق كهنة المعبد ، ويطلق الاغريق على المعبد كلمة ناووس (Ναός) اي المسكن ويقصد مسكن الاله او بالأحرى مكان تمثال المؤله اي تمثال العبادة الذي تقدم اليه القرابين ، والمعابد الاغريقية على الرغم من ضخامتها فهي ليست اماكن تمارس فيها طقوس العبادة حيث تمارس الطقوس خارج المعبد في شكل تقديم الاضاحي على المذابح التي تبنى امام المعابد ، وتخصص المعابد عادة لتخزين القرابين و النذور التي يتقدم بها زوار المعبد ومريدي الالهة.

ولقد تطورت المعابد الاغريقية من القرن التاسع الى اوائل القرن السادس ق.م. من معابد صغيرة مبنية بالطوب الى مباني حجرية ضخمة ذات اروقة وأعمدة يصل ارتفاعها الى 20 مترا او اكثر ، وكانت المعابد المبنية من الطوب ذات اساسات حجرية وتستخدم فيها الاخشاب في اقامة الاعمدة والأجزاء العلوية من المعبد، ومنذ اوائل القرن السادس ق.م. ظهرت المعابد الضخمة المشيدة بالحجارة فقط والتي تطورت عبر القرون حتى حلت محلها المعابد الرومانية.



والشكل النموذجي للمعبد الاغريقي يمكن ان يوصف على النحو الاتي: مبنى مستطيل الشكل اساساته (Euthynteria) من الحجر وهي تقع اسفل سطح الارض ، اما ما يبرز من المعبد فيتمثل في مصطبة او قاعدة مدرجة تعرف باسم (Crepidoma) والتي تتكون من ثلاث درجات تحيط بالمعبد من جميع جهاته الاربعة و تعرف السفلية منها باسم (Stereobate) بينما العلوية منها تعرف باسم (Stylobate) وهي التي تبنى عليها اجزاء المعبد المختلفة والتي تبدأ برواق معمد (Ptera) تحمله مجموعة من الاعمدة تحيط بحجرات العبادة ، فالمعبد يعرف باسم (Prostylos) اذا كانت الاعمدة على الواجهة فقط ، ويعرف باسم (Amphiprostylos) عندما توجد اعمدة في الواجهة الامامية والخلفية فقط ، وعندما الاعمدة تحيط بالمعبد من جميع الجهات يعرف باسم (PeripterosPeripteral)، ويعرف المعبد باسم (Dipteral) عندما يكون هناك صفين من الاعمدة تحيط به، واذا كانت الاعمدة صف واحد معشقة في جدران المعبد فهو يعرف باسم (Psedoperpteral) و يعرف باسم (Psedodipteral) اذا كان به صفين من الاعمدة احداهما معشق او ملتصق بجدران المعبد . كما انه من طراز الاعمدة يحدد طراز المعبد فهناك المعابد الدورية (Doric) التي انتشرت في اثينا وفي مواقع اخرى ببلاد اليونان وفي جنوب ايطاليا وفي ليبيا ، وهناك المعابد الايونية (Ionic) التي تميزت بالاعمدة ذات التيجان المميزة والتي انتشرت في ايونيا (غرب تركيا حاليا)، وهناك المعابد الكورنثية التي انتشرت في العصر الهلنيستي في كورنث ومستعمراتها واماكن اخرى، كما تصنف المعابد وفقا لعدد الاعمدة الموجودة على الواجهتين القصيرتين فيقال عن المعابد ذات الواجهة بعمودين (Distyle) وذات الاربعة اعمدة (Tetrastyle) و ذات الستة اعمدة (Hexastyle) وذات الثمانية اعمدة (Octastyle) وذات العشرة اعمدة (Decastyle).

وقد أشرنا الى ان الاعمدة كانت تطوق الحجرات الرئيسة التي يتكون منها المعبد والتي تعرف باسم ناووس (Naos) وتتكون من عدة حجرات اهمها حجرة قدس الاقداس التي تعرف باسم سيلا (Cella) وهي تتوسط المعبد وبها يوجد تمثال المؤله منتصبا عل قاعدة احيانا تتصل بها حجرة اخرى تعرف باسم اديتون (Adyton) ، ويتقدم حجرة قدس الاقداس حجرة تعرف باسم البرناوس (Pronaos) تتميز بوجود عمودين في مقدمتها، كما يوجد خلف السيلا حجرة اخرى تعرف باسم اوبيسثودوموس (Opisthodomos.) والتي لا يوجد بها مدخل يربطها بالسيلا وعادة تستخدم لتخزين القرابين او كنوز المعبد وهي تتميز بوجود عمودين في مقدمتها. هذا هو المخطط الارضي للمعبد الاغريقي اما الاجزاء العلوية منه فتتمثل في الاعمدة (Coulmns / Στῦλοι) التي إما تكون دورية الطراز لا تقف على قواعد ابدانها يقل قطرها كلما اتجهت الى الاعلى وهي مخددة واحيانا ملساء، يعلوها تاج يتكون من عنصرين



يعرفان باسم (Echinus و Abacus) او قد تكون الاعمدة ايونية او كورنثية تقف على قاعدة وبأعمدة مخددة تتميز تيجان الايونية منها بزخارف لولبية اما الكورنثية فتتميز تيجانها بزخرفة اوراق الاكانثوس. وهذه الاعمدة ترفع الاجزاء التي تعرف باسم (Entaplature) والتي تبدأ بالارشتريف (Architrave) وهي كتل حجرية ممتدة لا توجد بها زخارف واحيانا تحمل بعض النقوش التذكارية. يعلوها شريط او افريز (Frieze) يتكون بالتناوب من لوحات ثلاثية (Triglyph) ولوحات مربعة تعرف باسم ميتوب (Metope) تزخرف احيانا بمنحوتات ، ويعلو الافريز ما يعرف باسم الكورنيش (Cornice) الذي يتكون من عدة عناصر اهمها الواجهة المثلثة (Pediment)التي يعرف داخلها باسم (Tympanon) و يزخرف بمنحوتات او يترك بدون زخرفة ، وينتهي المعبد بسقف جمالوني من القرميد ، وهناك عناصر اخرى سوف نتطرق اليها عند الحديث عن الطرز المعمارية ومكوناتها تفصيلا في عدد قادم.

ملاحظة: بعض المصطلحات من إضافة رئيس التحرير.

أ. منى خليفة بالخير

عن أي سياحة نتحدث؟

For what tourism are we talking about?

تعد السياحة في ليبيا من القطاعات التي يمكننا أن تصنف بأنها مهملة أو ترتيبها متأخر من حيث الأهمية بسجل الحكومة الليبية ، رغم إنها من المتوقع أن تحتل المركز الأول من حيث فرص الاستثمار وتوفير فرص العمل للخرجين والشباب العاطلين عن العمل.

وبما إن التاريخ هو أكبر ملهم للسياحة في العالم ، فإن السياحة المحلية تواجه أكبر مشكل ومعوق مع هذا التاريخ. والسؤال هنا يفرض نفسه ترى ما هي المشاريع السياحية التي تحققت خلال الفترة الماضية من عمر الخطة التي وضعتها السياحة في السابق وما هي التي سوف تتحقق وتكفي لاستيعاب مثل هذه الأعداد الكبيرة خلال بضع سنوات هي ما تبقى من عمر هذه الخطة؟



لو فرضنا بأن قطاع الفنادق وهو أكبر مؤشر على رواج السياحة في أي بلد لم يتطور منذ ثلاثة عقود حيث لم يتجاوز عدد الفنادق في ليبيا من فئة خمسة نجوم عدد الفنادق من نفس الفئة في مدينة واحدة كالبيضاء، بما في ذلك فنادق درنة وطبرق!! عليك أن تتصور أن أي مدينة في ليبيا لم يصل عدد فنادق الخمسة نجوم فيها إلى العدد الموجود في صفاقس بتونس.

إذا كانت عدة مناطق في البلاد لم تعرف فنادق الخمسة نجوم حتى الآن، وأن منطقة سياحية من أهم المدن كمدينة غات لا يوجد فيها سوى فندق واحد فما هي السياحة التي نتحدث عليها ؟ حتى الرحلات السياحية التي كانت تستهدفها الاستراتيجية لدفع حركة السياحة المحلية قلت بمقدار النصف في قطاع النقل الجوي عما كان عليه الأمر في السابق، كما إن تكاليف التنقل بين المدن زادت بحوالي 1.5%.فهل مازلنا حقاً نريد لهذا القطاع أن يتقدم في بلادنا؟

سيدة السراوي

صحيفة آفاق اثرية في معرض القاهرة الدولي للكتاب

Archaeological Horizons (AFAQ ATHERYA) Newspaper at the Cairo International Book Fair



كانت صحيفة آفاق اثرية حاضرة في معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي انعقد ما بين 2013/1/23 الى 2013/2/5 بأعدادها التي وزعت على المترددين على الجناح الليبي في ذلك المعرض ، ويرجع الفضل في هذا الى السيدة نعيمة خليل رئيسة مكتبة مراقبة آثار بنغازي التي قامت بالتعريف بالصحيفة وتوزيعها اثناء مشاركتها في جناح مصلحة الآثار الليبية بالمعرض ، فلها الشكر والامتنان من القائمين على صحيفة آفاق اثرية.

إصدارت عن الاثار الليبية : كتاب علم الاثار في طلميثة

Libyan archaeological issues: Archaeology in Ptolemais



هذا الكتاب في الاصل مؤتمر او يوم دراسي عن آثار طلميثة اقيم في الذكرى الاول لوفاة توماس ميكوتسكي رئيس البعثة البولندية المنقبة عن الاثار في طلميثة وقد التقى المشاركين في هذا الملتقى العلمي ما بين 27 – 28 مايو 2008 في مدينة روما حيث قدمت 13 دراسة علمية متنوعة عن آثار طلميثة شارك فيها بعض الاثريين الايطاليين العاملين في ليبيا واثريين من البعثة الاثرية البولندية في طلميثة.

صدر الكتاب في مدينة روما في نهاية عام 2009 وتكون من 238 صفحة بحجم 24×17 سم ، وقد اشرف على إعداده للنشر اليزابيث جاسترزويسكا و مونيكا نياوجت ، وبدأ الكتاب بمقدمة عامة ص. 10–13 ، وملخص عن حياة توماس ميوتسكي (1954–2007) ص.14–15، واحتوى الكتاب عدة بحوث عن مدينة طلميثة وآثارها من العصر الهلنيستي ال العصر البيزنطي وتفصيلها على النحو الاتي : حيث كان اول البحوث المنشورة عن طلميثة في الاستكشافات الاوربية الاولى ، تاريخ الكشوفات الاثرية من زيارة كلود لو مير نهاية بالاحتلال الايطالي اي خلال 1706–1911 وقد قدمتها مونيكا ريكوفسكا ريوستزكوفسكا ص. 17–48 ، و قدمت ايمانويلا فابروكوتي مقالة عن اعمال بعثة جامعة كييتي الايطالية في طلميثة ، ص. 49–57 ، ثم قدم ماريو لوني دراسة عن جمنازيوم مدينة طلميثة وجمنازيوم المدن الكيرينايكية الاخرى في العصر البطلمي ص.58–84 . كما قدم بونا كازا دراسة عن قصر الاعمدة في طلميثة وعن علاقة طلميثة بالاسكندرية ص. 85–109 . ولخص جيرزي تسلازوفيسكي اعمال البعثة الاثرية البولندية في طلميثة ص. 110–124. كما نشر مالكوفسكي بحثه عن تخطيط مدينة طلميثة ص.125–132. و قدم ميسيفتس دراسة بحث فيها عن فورم طلميثة وتفسير نتائج المسح الجيوفيزئائي في مركز المدينة ص.133– 145 ، ونشر بيوتر جاورسكي بحثه عن كنز من العملات الرومانية من طلميثة ص. 146–156، كما نشرت إليونورا غاسباريني عن المباني السكنية في العصر الروماني المتأخر او البيزنطي ص.157–186 ، يضاف الى هذا قدم باتريسيو بينسابين بحث عن البوابة الرباعية في طلميثة ص.187–201. ونشرت ايفا فيبسكوسكا عن غارات قبيلة المازيكس عن المدن الخمس ص. 202–214. ونشرت روزا ماريا كارا بوناكازا عن البازيلكا او الكنيسة الغربية في طلميثة ص.215–225 ، وينتهي الكتاب ببحث اليزابيث جاسترزويسكا عن بقايا كنيسة مسيحية في مركز مدينة طلميثة ص.226–238. ومن خلال هذه الاعمال تتجلى قيمة هذا الكتاب الذي تعد نتائجه آخر ما توصل اليه الباحثون عن مدينة طلميثة الاثرية وهو جدير القراءة للاستفادة مما جاء في دراساته المتنوعة عن آثار مدينة طلميثة.

رجال من مصلحة الآثار : المرمم حسن عبد اللّه المرتضي

Of the icons of the Libyan Department of Antiquities: Restorer Hassan Abdullah Al-Murtadi



احتضنت مدينة شحات الاثرية مولد الحاج حسن عبدا للّه المرتضي عام 1942 وتلقى تعليمه بها ، وفي عام 1961 تم تعيينه في مصلحة الاثار وتحديدا في مراقبة آثار شحات بقسم الترميم و التصوير بها ، واهتم بمجال الترميم ومن الاعمال المبكرة التي قام بها مشاركته في ترميم ونقل ارضية فسيفساء فيلا اورفيوس بمدينة طلميثة وعرضها في متحف المدينة وذلك عام 1963 ، وكذلك كان من العناصر الفعالة في ترميم وصيانة ونقل فسيفساء قصر ليبيا الشهيرة عام 1965 والتي عدد لوحاتها 55 لوحة إضافة الى الارضيات الاخرى في الكنيسة الشرقية والتي عرضت في متحف قصر ليبيا وما زالت معروضة هناك. وشارك في عام 1967 في ترميم الحصن الاسلامي في اجدابيا ، وفي عام 1972 اوفد في دورة الي جمهورية مصر في مجال الترميم وصب القوالب ، وبعد عودته وقيامه ببعض الاعمال كلف رئيساً لقسم الترميم وصيانة الاثار وذلك في عام 1975، واتاح له منصبه هذا المشاركة مع البعثات الاثرية والاشراف عليها في مجال الصيانة و الترميم في معبد زيوس و المواقع الاخري، كما قام في عام 1984 بنزع قطع الفسيفساء في منطقة سيدي اخريبيش في بنغازي ، وفي عام 1986 كلف بصب قوالب لمنحوتات معبد اسلنطة ونقلها وعرضها في المتحف الوطني بطرابلس إضافة الى عدد ستة لوحات من فسيفساء قصر ليبيا ، وفي عام 1988 شارك في صب قوالب من الجص تمثل رسومات ما قبل التاريخ بجبال أكاكوس وشارك بالترميم في مدينة جرمة الاثرية في جنوب ليبيا، كما اسهم في تدريب بعض طلاب قسم الاثار بجامعة بنغازي عن اعمال الترميم في مدينة توكرة الاثرية ، وفي عام 1992 كلف بترميم غرفة العمليات الحربية في الحرب العالمية الثانية في مدينة طبرق وتجميع مخلفات الحرب في نفس الموقع، وفي عام 1995 كلف بنقل القطع الاثرية الموجودة في متحف شحات القديم ونقلها الي صالة العرض الحالية (المتحف الجديد)،وفي عام 1998–1999 تعاون مع قسم الاثار بجامعة عمر المختار –البيضاء وذلك بالقاء محاضرات في فن صب قوالب الجص وتنظيف المعادن ، و في عام 1999 كلف بتجهيز بعض المقتنيات الاثرية لعرضها في متحف سوسة ومتحف درنة وفي نفس السنة شارك في ترميم المسجد العتيق في درنة وكذلك المسجد العتيق في بنغازي وذلك بوضع اسياخ من النحاس في اعمدة المسجد وتثبيتها بمواد حديثة ، و في عام 2004 قام بترميم الحصن الاسلامي في قرية العزيات ، ومنذ سنوات قليلة انهى الحاج حسن عبد اللّه المرتضي حياته العملية بمصلحة الاثار وفي مجال الترميم تحديدا عندما بلغ سن التقاعد وقد ترك سجلا حافلا من العمل في ترميم الاثار وصيانتها حتى تبقى للاجيال القادمة.

أ.عبد الرحيم الشريف
مراقبة آثار شحات

صور وخبر: متحف للفسيفساء في مدينة لبدة

Photos and news: a mosaic museum in the city of Lepcis Magna

تمثل ارضية الفسيفساء المكتشفة في فيلا وادي لبدة من اروع الارضيات الفسيفسائية المكتشفة في ليبيا وهي مكونة من خمسة مشاهد متقابلة تمثل مشاهد للمصارعة وسباق العربات ونظرا لأهميتها الفنية وللمحافظة عليها من عوامل الطبيعة فقد تقرر نقلها من مكانها ليتم عرضها في المتحف وتم نقلها فعلا مند سنوات عديدة حتى تم الاتفاق مع شركة ايني للغاز والنفط على تشييد متحف خاص لهذه الفسيفساء . و حاليا بدأت اعمال التشطيب النهائي للمتحف وسيتم افتتاحه في الوقت المناسب.

هذه الصورة تظهر اللوحة في شكلها النهائي للعرض في المتحف المخصص لها .

خالد المسلاتي







اَفاق أثرية
صحيفة ليبية دورية مستقلة تُعنى بشؤون الآثار والمتاحف

رئيس التحرير
خالد محمد عبداللّه الهدَّار

إدارة وتحرير
منى خليفة بالخير
إيناس محمد بوبطانة
أميمة خليفة بالخير
جمعة المهدي كشبور
فتح اللّه محمد بوعزة
حواء فوزي بن كاطو
نور الإسلام خالد الهدَّار

تصميم وإخراج
أسامة محمد امنينة

مستشارون
وليد فتحي الزيّاني

توزيع
عياد حميد اصليل
معتز رمضان التاورغي

للاتصال
info@afaqatherya.com
نقال: +218928661572
موقع الصحيفة على الإنترنت
www.afaqatherya.com

facebook
facebook.com/afaqatherya
انضموا إلينا على شبكة التواصل الاجتماعي

شكراً لـ النور للطباعة و الإعلان 061 22 38606